عباس كاشف الغطاء

أفضل الدين

مؤسسة كاشف الغطاء العامة
العراق/ النجف الأشرف

١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

افضل الدين - المروءة

كاتب:

عباس بن علی نجفی (آل کاشف الغطاء)

نشرت فی الطباعة:

موسسه کاشف الغطاء

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

افضل الدين

اشاره

نام کتاب: أفضل الدین- المروءه

موضوع: فقه استدلالی

نویسنده: نجفی، کاشف الغطاء، عباس بن علی

تاریخ وفات مؤلف: ه ق

زبان: عربی

قطع: وزیری

تعداد جلد: ۱

ناشر: مؤسسه کاشف الغطاء العامه

تاریخ نشر: ۱۴۲۵ ه ق

نوبت چاپ: اول

مکان چاپ: نجف اشرف- عراق

المقدمه

أفضل الدین (المروءه)

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ حمداً أبدیاً للخالق المتعال الجاعل علی الأعراف رجالًا یعرفون کلًا بسیماهم، و شکراً لمن میز الأشرار عن الأخیار، و صلواته المتواصله علی الصادع بالتنزیل السالک بالطبائع سواء السبیل، و علی آله الطیبین الطاهرین المؤسسین لقاعده الجرح و التعدیل بفعلهم الذی بلا بدیل و قولهم الذی بلا عدیل.

و بعد:

فلما کانت المروءه هی أفضل الدین، سمیت بحثی هذا أفضل الدین و ذلک لبیان أن الشریعه المقدسه قد لاحظت العرف و أقرّت الاستقامه العرفیه الذی أمر الشارع الأخذ به، و أن المروءه متعلقه بالهدایه الفطریه النقیه من الکدورات، و مما دعانی لکتابه هذا البحث هو رؤیتی لألسنه الناس و قد لاکت علماء الدین عند ما سقطت السلطه الطاغیه بسبب بعض المتعممین المتزینین بزی

علماء الدین، الذین قد سلکوا طریقاً یخالف المروءه، و مرقوا عن عرف علماء الدین مما جعل العوام تنتقدهم و تسقطمروء تهم، فأردتُ بیان المروءه، و کیف تحفظ فی أواسط علماء الدین و طلاب الحوزه العلمیه؟، و کیف تختلف المروءه حسب عناوین المؤمنین و الأماکن و الأزمان؟.

و قد رأیت عند زیارتی لبعض البلدان المسلمه ابتذال المعممین و عدم احترامهم من قبل العوام نتیجه عدم مبالاتهم و سلوکهم و اختلاطهم المبتذل بالعوام، فأصبحت معاملتهم کمعامله الآخرین.

أفضل الدین – المروءه، ص: ۴

فالله فی هذا اللباس و الزی و الحفاظ علی قدسیته و جعله عنوان لمکارم الأخلاق و المروءه التی هی زینه المؤمنین.

لا شک و لا ریب

فی أَنَّ ارتکـاب خلاـف المروءه من قبـل المعممین أو المحسوبین علی الحوزه العلمیه هو هتـک لمقـام العلماء و إضـرار بسـمعه الحوزه العلمیه، فإن کل تصـرف و سـلوک و عمل یعتبر عیباً عرفیاً یستلزم نقص مقام العلماء و الإضرار بسمعه الحوزه العلمیه، ثمّ إذا کـانت المروءه هی أفضـل الـدین فـأولی من یراعیهـا هـم المعممـون، فـإذا کـان المعممـون لاـ یرعـون المروءه فمن ذا الـذی یرعاها؟.

و الـذی یسـتقرئ الکتب الفقهیه یری من حرص الفقهـاء علی المحـافظه علی المروءه مـا یـدهش الألبـاب مراعـاه لهـذه الخصـله الحمیـده حتی أنهم لم یوجبوا طلب الماء ممن عنـده فی مکان خالٍ منه للوضوء حتی یصـلی، و ذلک لصـعوبه السؤال علی أهل المروءه، مع العلم أنَّ الصـلاه عمود الـدین إن قبلت قبل ما سواها و إن ردّت رُدَّ ما سواها، فأجاز الفقهاء التیمم بـدلًا من الوضوء، کما أفتی الفقهاء بوجوب لبس ملابس معینه لوظائف معینه و إلّا ذهبت المروءه.

و الـذی أشاهـده فی أیامنا التعیسه ممن ینسـبون أنفسـهم إلی المتدینین أو حماه الدین، و یتظاهرون بشـعائر الإسـلام ممن ینطبق علیهم قول الرسول (ص): (إن ممـا أدرک النـاس من کلاـم النبوه الأولی: (إذا لم تسـتحِ فاصـنع ما شـئت))، قـد أصـبحوا أعـداءً للمروءه بمـا تحمـل هـذه الکلمه من معنی. و قـد کتب القـدامی و المحـدثون کتبـاً فی المروءه منهم الثقه أبـو جعفر الأـعرج من القمیین، و المولی الثقه عیسی بن موسی بن طلحه بن عبید اللّه بن السائب من القمیین، و الثقه الکوفی محمد بن

أفضل الدین – المروءه، ص: ۵

الحسن الصفار (ت: ۲۹۰ ه) فی قم و الحسین بن سعید کتاب فی التجمل و المروءه «۱».

و فی الختام نسأل اللّه تعالی بجاه من لذنا بجواره مولانا أمیر

المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) أن يغير حالنا إلى أحسن حال و أن يجعلنا من أهل المروءه و أن نتخلق بخلق أهل بيت العصمه الذين أذهب اللّه عنهم الرجس، و أن يوفقنا إلى سواء السبيل إنّه سميع مجيب.

و آخر كلامنا الحمد لله أولًا و آخراً

---

(۱) رجال النجاشى: ۳۵۴، ۴۱۸، رجال العلامه: ۸۹.

أفضل الدين – المروءه، ص: ۶

[تعريف المروءه]

المروءه لغه

«۱»: المُرُوءه مهموز بضم الميم و الراء مشتق من المرء، و المروءه: كمال الرجوليه و الإنسانيه، و مرؤ الرجل يمرؤ مروءه أى صار ذا مروءه فهو مرى ء على فعيل، و يقال فلان يتمرأ بنا أى يطلب المروءه بنقصنا و عيبنا، و يقال للرجل القليل المروءه الطوط– بالضم– و ذكر أن البُذم بالضم هى المروءه عن ابن برى بقوله:

يا أم عمران و أخت عثم قد طالما عشت بغير بذم

و قال الجوهرى و قد يشدد فيقال مروَّه.

تعريف المروءه اصطلاحاً:

اشاره

عرف الفقهاء المروءه فى مقام تعرضهم لتعريف العداله، و عباراتهم تنصب فى معنى واحد، و جاءت تعاريفهم بمصاديق المروءه تاره و بذكر خوارم المروءه تاره أخرى. و منهم من اعتبرها من الكيفيات النفسانيه، و آخرون من الآداب.

أولًا: التعريف بالمصاديق:

۱– عرف الأحنف بن قيس المروءه: هى العفه و الحرفه، فتعف عمّا حرم اللّه، و تحترف فيما أحل اللّه «۲».

---

(۱) كتاب العين: ۸/ ۲۹۹، لسان العرب: ۱/ ۱۵۵، القاموس المحيط: ۱/ ۲۸، الصحاح: ۱/ ۷۲، تاج العروس: ۸/ ۱۹۷.

(۲) شرح نهج البلاغه: ۱۸/ ۱۲۹.

٢- عن تفسير العياشی قال: خرج الإمام علی (علیه السلام) علی أصحابه و هم يتذاكرون المروءه، فقال: أين أنتم أنسيتم كتاب اللّه و قد ذكر ذلك؟ قالوا يا أمير المؤمنين فی أی موضع؟ قال فی قوله تعالی: [إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِی الْقُرْبی وَ يَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ] «١» فالعدل و الإحسان هو المروءه «٢».

٣- هی حفظ الدين و إعزاز النفس و لين الكف و تعهد الضيعه و أداء الحقوق، و فی معنی آخر لها شح الرجل علی دينه و إصلاحه ماله و قيامه بالحقوق «٣».

٤- و عرفها المحدث المجلسی بأنها الصفات التی يحق للمرء أن يكون عليها و بها يمتاز عن البهائم و هی الإحسان و اللطف «٤».

٥- و عرفها عمرو بن عثمان المكی (هی التغافل عن زلل الأخوان) «٥».

٦- و قيل المروءه (عفه الجوارح عمّا لا يعنيها) «۶».

---

(١) سوره النحل، آيه: ٩٠.

(٢) بحار الأنوار: ٧١/ ۴١٣.

(٣) صحيفه الإمام الحسين (عليه السلام): ٣۴٠.

(۴) بحار الأنوار: ٧١/ ١٢۴.

(۵) شعب الإيمان: ۶/ ٣٣٠.

(۶) المجموع: ١/ ١٣.

٧- و قيل المروءه هی شيئان:

الإنصاف و التفضل «۱»، و قیل هی: کتمان السر و البعد عن الشر «۲».

۸- و قد توسع بعضهم فی تعریف المروءه کما عن محمد بن علیان (بأنه حفظ الدین، و صیانه النفس، و حفظ حرمات المؤمنین، و الجود بالموجود، و قصور الرؤیه عنک و عن جمیع أفعالک) «۳».

ثانیاً: التعریف بخوارم المروءه:

الخوارم (The Case Wasafailure): ما ینقص به الشی ء، و خوارم المروءه ما ینقصها.

۱- عرفها الأحنف (أن تستقبح من نفسک ما تستقبحه من غیرک) «۴».

۲- جاء فی کتاب الدروس بأن المروءه هی تنزیه النفس عن الدناءه التی لا تلیق بأمثاله کالسخریه و الأکل فی الأسواق «۵».

۳- عن أبی الحسن البوسنجی (ترک استعمال ما هو محرم علیک مع إکرام الکاتبین) «۶».

---

(۱) معدن الجواهر: ۲۸.

(۲) سیر أعلام النبلاء: ۴/ ۹۳.

(۳) حلیه الأولیاء: ۱۰/ ۳۷۶.

(۴) شرح نهج البلاغه: ۱۶/ ۸۴.

(۵) مجمع البحرین: ۴/ ۱۸۶.

(۶) حلیه الأولیاء: ۱۰/ ۳۷۹.

۴- و عرفها ابن قدامه (اجتناب الأمور الدنیئه المزریه به) «۱».

۵- و عرفها المقدسی ترک سفاسف الأمور «۲».

۶- و قال الکاشانی المروءه (من لم یطعن علیه فی بطن أو فرج. و عند آخر (من لم یعرف علیه جریمته فی دینه) «۳».

۷- و قیل المروءه التحرز عمّا یسخر منه و یضحک به، و قیل هی أن یصون نفسه عن الأدناس و لا یشینها عند الناس «۴».

۸- المروءه هی (تنزیه النفس عن الدناءه التی لا تلیق بأمثالها) «۵».

۹- و قال ابن حمزه: (هی اجتناب عما یسقط المروءه من ترک صیانه النفس و فقد المبالاه) «۶».

ثالثاً: تعریف المروءه بالغایه:

۱- المروءه هی: (اتباع محاسن العادات و اجتناب مساوئها و ما تنفر عنه النفس من المباحات و یؤذن بدناءه النفس و خستها) «۷».

---

(۱) المغنی: ۹/ ۱۶۷.

(۲) الشرح الکبیر: ۴/ ۱۳۱.

(۳) بدائع الصنائع: ۶/ ۱۶۸.

(۴) مغنی المحتاج: ۴/ ۴۳۱، بحار الأنوار: ۶۱/ ۱۹۴.

(۵) الحدائق الناضره: ۱۰/ ۱۵.

(۶) الوسیله: ۲۲۹.

(۷) الحدائق الناضره: ۱۰/ ۱۵، بحار الأنوار: ۷۲/ ۱۶۸.

۲- هی (آداب نفسانیه تحمل مراعاتها الإنسان علی الوقوف عند محاسن الأخلاق و جمیل

العادات) «۱».

۳- و قال الشهيد الثانى: (هى التخلق بخلق أمثاله و أقرانه فى زمانه و مكانه) «۲»، و هذا التعريف يمكن مناقشته بأن تخلق بالأمثال و الأقران ما قد يؤدى إلى ما ينافى العداله إذا كانت منحرفه.

۴- و فى كشف اللثام: هى هيئه نفسانيه تحمل الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق و جميل الأفعال و العادات.

۵- هى المحافظه على فعل ما تركه من المباح يوجب الذم عرفاً و على ترك ما فعله مباح يوجب ذمه عرفاً «۳».

الرأى الراجح

لا ـ شك إن ما ورد من الأخبار فى تعريف المروءه فإنها غير مقصوده للفقهاء من لفظ المروءه الذى أخذوه فى تعريف العداله «۴»، مضافاً إلى أن تلك الأخبار لا بد من حملها على التنزيل أو بيان مصاديق المروءه الخفيه.

---

(۱) مجمع البحرين: ۴/ ۱۸۶.

(۲) الزبده الفقهيه: ۴/ ۱۶.

(۳) مواهب الجليل: ۸/ ۱۶۳، شرح الكبير: ۱۲/ ۴۲.

(۴) العداله ملكه الاجتناب عن الكبائر و عن الإصرار على الصغائر و عن منافيات المروءه الداله على عدم مبالاه مرتكبها بالدين، و يكفى حسن الظاهر الكاشف ظناً عن تلك الملكه. المسند: ۱۷/ ۳۸۱.

و بما أن العداله مطلوبه فيها الاستقامه الشرعيه و الاستقامه العرفيه فالمروءه هى الاستقامه العرفيه. أو هى الاستقامه بحسب الموازين العرفيه «۱».

الاستقامه العرفيه

إن السلوك الاجتماعى العام الذى تواضع عليه المجتمع يولد ضوابط عامه من ثقافيه و أخلاقيه تحكم الإطار العام للمجتمع و يلتزم بها الأفراد لسببين أساسين:

أحدهما: إن الإنسان بطبعه يميل إلى الألفه و الانسجام مع غيره للفطره التى فطره اللّه عليها، و لذلك فهو لا يحب أن يخرج عما تواضع عليه مجتمعه من أمور إلّا أن يكون منحرفاً بطبعه و فطرته، أو يكون متأثراً بعوامل أُخر تحدد من هذا الميل، فهو يتأثر بما يسود مجتمعه من أعراف عامه، و ينعكس هذا التأثير عملياً على سلوكه و تصرفاته بصوره عامه.

ثانيهما: إن خرق الاستقامه العرفيه و عدم الالتزام بها تعتبر حاله تمرد على المجتمع مما يؤدى إلى رفض هذا المتمرد من قبل مجتمعه و إلحاق الضرر به. و هذا الضرر قد يكون ماديّاً أو معنوياً و الذى تختلف درجته من حاله إلى أخرى حيث يكون ذلك عاملًا من عوامل المجتمع المؤثره على سلوك الناس بصوره

مباشره.

---

(۱) النور الساطع: ۲/ ۲۶۲.

أفضل الدين - المروءه، ص: ۱۲

إن دراسه المؤشرات المختلفه على سلوك المجتمع توضح لنا أن تأثير الاستقامه العرفيه التى لا تمثل قانوناً و لا شريعه و إن كانت لبعضها أصولًا قانونيه أو تشريعيه على سلوك الناس، و قد تكون أشد تأثيراً من أثر القانون و الشريعه فى بعض الأحيان، و إن كان للخلفيه التى يحملها الإنسان عنها مدخليه فى تحديد درجه تأثيرها.

و مع أن تحديد و ضبط السلوك البشرى قد أوكل إلى الشريعه فى النظريه الإسلاميه إلّا أن الشريعه ذاتها قد اهتمت بالعرف العام نظراً إلى ماله من أهميه خاصه و جعلته أداه لتحقيق الضبط السلوكى للإنسان، و عملت على إيجاد الأعراف التى تنسجم مع السلوك الذى يراد تربيه الإنسان المسلم عليه من قبل الشريعه، و لعل بالإمكان ملاحظه مثل هذا الأمر فى بعض الأحكام الشرعيه و التى من جملتها حرمه التجاهر بالإفطار فى شهر رمضان حتى للمعذور شرعاً كالمريض و المسافر، لأن المتجاهر خرقاً للاستقامه العرفيه الذى أريد أن يكون عليه مظهر المسلمين فى الشهر المبارک.

و كراهه ارتكاب منافيات المروءه من قبيل الأكل فى الطرقات العامه أو الضحک عالياً فى أماكن العباده لأنها خلاف المتعارف بين الناس.

أفضل الدين - المروءه، ص: ۱۳

المروءه من الأحكام العرفيه

اشاره

لقد تحصّل مما سبق إن المروءه هى الاستقامه العرفيه و بما أن الأحكام العرفيه تتغير بتغير الأماكن و الأشخاص و الأزمان، لأن الواقعه المترتبه على العرف لها عده و جهات نظر بين العلماء و قلما تنضبط، فيقولون اختلاف فى عصر و زمان لا فى حجه و برهان.

فالمروءه تتغير باختلاف الأمكنه و الأزمنه و الأشخاص «۱»، قال الشهيد الثانى: (و يختلف الأمر باختلاف الأحوال و الأشخاص و الأماكن). لذا

عرف الفقهاء المروءه هو التخلق بخلق أمثاله فى زمانه و مكانه. و هـذا بخلاف العـداله فإنها لا تختلف باختلاف الأشـخاص، فإن الفسق يستوى فيه الشريف و الوضيع بخلاف المروءه فإنها تختلف «٢».

أولًا: اختلاف المروءه بحسب الأشخاص:

إنَّ المروءه تزداد كلمـا ازداد جاه الشـخص و عنوانه الكبير فى المجتمع، فمثلًا أكل الرجل الاعتيادى فى السوق و شـربه لا يكون مخالفاً للمروءه، بخلاف القاضـى و الفقيه و المسـئول الكبير فإنه خلاف المروءه. و كـذلك لبس الفقيه لباس الجنـد من غير داعٍ إلى ذلك خلاف المروءه بينما لبس الفقيه لباس الجند فى وقتنا الحاضر

---

(١) الزبده الفقهيه: ۴/ ۱۶۲.

(٢) مغنى المحتاج: ۴/ ۴۳۱.

أفضل الدين - المروءه، ص: ۱۴

فى ساحه المعركه يعتبر من الشرف و الرجوليه و الوطنيه و الصفات المحموده.

كما أن لبس القاضـى الطيلسان- الجبه- عند قضائه من المروءه، و كشف الرأس و خلع العمامه من رأس العالم الدينى دليل على ذهاب مروءته.

و قـد هجـا محمـد بن أبى بكر معـاويه بن أبى سـفيان بأبيـات ذكر فيهـا أن معاويه ينازع أهل المروءه، و هـذا دليل على أن أهل المروءه لهم مقام لا ينازعهم عليه أحد، و مدح الإمام على (عليه السلام) بأنه من أهل المروءه بقوله:

معاوى ما أمسى هو هوى يستقيدنى إليك و لا أخفى الذى لا أعالن

إلى أن يقول:

تنازع أسباب المروءه أهلها و فى الصدر داء من جوى الغل كامن

«١» و قـد عـدَّ مـن مسـاوئ الآـداب و منـافى المروءه أن يجرى ذكر الحمـار و الألفـاظ القـبيحه فى مجلس قـوم من أولى العلم و الفضيله و المروءه «٢».

---

(١) الاختصاص: ۱۲۵.

(٢) تفسير القرطبی: ١۴/ ٧٢.

أفضل الدين – المروءه، ص: ١۵

ثانياً: اختلاف المروءه بحسب الأمكنه:

و أمّا الاختلاف بحسب الأمكنه فمثاله خروج العالم الـدينی فی سوق النجف الأشـرف من دون عباءه فذلك يعتبر نقصاً عرفياً له، و لاـ يكون هـذا نقصاً عرفياً فی بلاد الهنـد، كما أن جلوس العالم الـدينی فی المقاهی أو النوم فيها خلاف المروءه، بينما جلوس العوام فی المقاهی

لا يذهب المروءه.

و ذهب الفقهاء بأنه يكره وطئ الرجل إحدى زوجاته بحضره البقيه، لأنه بعيد عن المروءه، و قد استشكل على نبى اللّه شعيب (عليه السلام) كيف يرضى لابنتيه بسقى الماشيه و هذا خلاف المروءه «۱»؟! و أُجيب بأنه ليس ذلك بمحظور و الدين لا يأباه، و أما المروءه فالناس مختلفون فى ذلك و العاده متباينه فيه، و أحوال العرب فيه خلاف أحوال العجم، و مذهب أهل البدو غير مذهب أهل الحضر خصوصاً إذا كانت الحاله حاله ضروره «۲».

و من خوارم المروءه بحسب الأمكنه هو الجلوس أو الوقوف فى الأسواق و الطرقات العامه لرؤيه من يمر «۳»، فكيف فى هذا الزمان التعيس الذى أصبح فيه بعض الشباب الفارغ يقضى جميع أوقاته فى الشوارع و الأسواق للنظر للآخرين مصحوباً بالتحرش بالنساء،

---

(۱) فتح الوهاب: ۲/ ۱۰۷.

(۲) تفسير القرطبى: ۱۴/ ۷۲.

(۳) فتح البارى: ۱۱/ ۳۳.

و قد روى عن سفيان بن حسين قال: (قلت لإياس بن معاويه ما المروءه؟ قال: أما فى بلدك و حيث تعرف فالتقوى، و أمّا حيث لا تعرف فاللباس) «۱».

ثالثاً: اختلاف المروءه بحسب الأزمنه:

أمّا اختلاف المروءه بحسب الأزمنه فمثاله سياقه طالب الحوزه العلميه لسيارته الخاصه كانت سابقاً منافيه للمروءه أصبحت فى زماننا أمراً اعتيادياً عرفياً بخلاف سياقته لسياره الأجره.

و قد أوضح الفقهاء مراعاه زى الزمان من المروءه فأجازوا لبس الثياب المصبغه بكل لون إلّا أنهم لم يحبذوا لبس ما كان مشبعاً بالحمره و لا لبس الأحمر مطلقاً فوق الثياب لكونه ليس من لبس أهل المروءه فى زمانهم ما لم يكن اثماً و فى مخالفته الزى ضرب من الشهره «۲». و قد ظنَّ بعض ضعاف النفوس من أبواق المعممين بأن تكبير العمائم و تطويلهم

اللحی و توسیع الأکمام دلیل علی علمیه و مروءه أولئک الأشخاص، أعاذنا اللّه من هیئات الخشب المسنده.

---

(۱) تاریخ مدینه دمشق: ۱۰/ ۲۱.

(۲) تحفه الأحوذی: ۵/ ۳۲۱، فتح الباری: ۱۰/ ۲۵۹.

و ذکر قسم من الفقهاء إن من یکثر النظر إلی عورته لیس من المروءه «۱»، و کیف- مع الأسف- و قد أصبح فی زماننا من یکشف عورته أمام الناس و لا یبالی.

و کان الاتکاء علی الطیلسان فی المسجد و الأماکن العامه و الجلوس فیهما من فعل الأشراف و أهل المروءه، بینما أصبح الجلوس فی الأماکن العامه مما یذهب المروءه فی وقتنا الحاضر.

لا تستهجن السنن و إن هجرها العامه المروءه لا تخالف راجحاً شرعاً

إن المروءه من اللوازم الإنسانیه و هی من الهدایه الفطریه التی فطر اللّه الناس علیها، و ضابط المروءه أن لا تخالف راجحاً شرعیاً و إن هجرها العامه.

فلو استهجن العامه الحناء فلا یکون ترک الحناء من المروءه لأن الحناء مسنونه شرعاً. نعم، المروءه هی الاستقامه العرفیه فیما إذا لم یرد فیها راجح شرعاً.

قال الشهید الثانی فی الروضه البهیه: (و لا یقدح فعل السنن و إن استهجنها العامه و هجرها الناس کالکحل و الحناء و الحنک فی بعض البلاد و إنما العبره بغیر الراجح شرعاً) «۲».

---

(۱) مواهب الجلیل: ۲/ ۱۹۳.

(۲) الزبده الفقهیه: ۴/ ۱۶۲.

المروءه مؤشر من مؤشرات المجتمع

تعتبر المروءه مؤشراً من مؤشرات المجتمع فی رقیه و ازدهاره و صلاحه، فکلما أصبحت المروءه مرکوزهً فی المجتمع ازداد

المجتمع رقياً و فضيله، فقد سُئل أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) عن المروءه فقال: (المروءه إصلاح المعيشه) «۱».

فالمجتمع الـذى سادت هـذه الصـفه بين أفراده كان مجتمعاً فى عيشه مرضـيه لأن المروءه هى التى تصـلح المعيشه فى المجتمع، كما أن أصحاب المتاجر إذا وصفوا بالدين و الصلاح سمى سوقهم سوق المروءه «۲».

كمـا روى عن الإمـام أبى الحسن الرضـا (عليه السـلام): (من مروءه الرجل أن تكون دوابه سـماناً و حسن وجه مملوكه و الفرس السرى) «۳»، فالإسـلام اعتبر من علامـات مروءه الرجل أن تكون آثار النعمه باديه حتى على دوابه و عبيـده و خـدمه و موظفيه و جميع مـا يتعلق به سواء أ كـان إنسانـاً أم حيوانـاً من رحمه أم لاـ فمن خوارم المروءه هو الضـنک فى المعيشه على عياله و أفراد عائلته، و لقد أوضح الإمام الصادق (عليه السلام) إن رزق العبد من اللّه تعالى

---

(۱) الکافی: ۸/

.۲۴۱

(۲) عده الصابرين: ۱/ ۲۲۲.

(۳) وسائل الشيعه: ۱۱/ ۴۳۷.

أفضل الدين – المروءه، ص: ۱۹

بمقدار مروءته فقال: (و الذى بعث جدى (ص) بالحق نبياً إن اللّه عزَّ و جل ليرزق العبد على قدر المروءه) «۱».

و قد بيّن الحكماء متى يجب على ذى المروءه إخفاء نفسه و إظهارها فى المجتمع و حددوا ذلك بقدر ما يرى من نفاق «۲» المروءه و كسادها «۳».

و من الملحوظ أن المروءه فى مجتمعنا قد قضت نحبها و شُيعت و دُفنت فإن لم يظهر أهل المروءات فى المجتمع و يكونوا مثالًا يحتذى بهم لنسيت هذه الخصله الحميده.

إنَّ أى قوم أو جماعه يمتدحون إذا نزلوا على حكم المروءه، فإن المجتمع يعرف رقيه و تقدمه و حضارته و ثقافته بمقدار ما ينزل أفراده على حكم المروءه.

و كان يقال: إنَّ تعامل القرن الأول من الناس فيما بينهم كان بالدين حتى رقَّ الدين، ثمّ تعامل القرن الثانى بالوفاء حتى ذهب الوفاء، ثمّ تعامل القرن الثالث بالمروءه حتى فنيت المروءه، ثمّ تعامل القرن الرابع بالحياء حتى قلَّ الحياء، ثمّ صار الناس يتعاملون بالرغبه و الرهبه «۴».

---

(۱) من لا يحضره الفقيه: ۲/ ۲۹۴.

(۲) المراد بنفاق المروءه بفتح النون رواجها.

(۳) أدب المجالسه: ۱/ ۳۷.

(۴) شرح نهج البلاغه: ۱۱/ ۲۱۴، حليه الأولياء: ۴/ ۳۱۲.

أفضل الدين – المروءه، ص: ۲۰

و ذكر الحكماء بأنَّ المروءه فى المجتمع بوجود أربع خصال فى فرده (بأن يعتزل الريبه فلا يكون فى شى ء منها فإذا كان مريباً كان ذليلًا، و أن يصلح ماله فلا يفسده فإنه إن أفسد ماله لم تكن له مروءه، و أن يقوم لأهله بما يحتاجون إليه حتى يستغنوا به عن غيره فإنَّ من احتاج أهله إلى الناس لم تكن له مروءه، و

أن ينظر ما يوافقه من الطعام و الشراب فيلزمه فإنَّ ذلك من المروءه) «۱».

و قد مُدِحَ أهل بغداد لأن أهلهم كانوا أهل مروءه، فقد روى عن ذى النون أنه كان يقول بمصر: من أراد أن يتعلم المروءه فعليه بسقاه بغداد، فقيل له: و كيف ذاك؟ فقال: لما حملت إلى بغداد رمى بى على باب السلطان مقيداً فمرَّ بى رجل متزر بمنديل مصرى معتم بمنديل ديبقى بيده كيزان خزف رقاق و زجاج مخروط فسألت هذا ساقى السلطان؟ فقيل لى: لا، هذا ساقى العامه فأومأت إليه اسقنى فتقدم و سقانى فشممت فى الكوز رائحه المسك فقلت لمن معى: ادفع إليه ديناراً فأعطاه الدينار فأبى و قال: ليس آخذ شيئاً، فقلت له: و لِمَ؟ فقال: أنت أسير و ليس من المروءه أن آخذ منك شيئاً، فقلت: كمل الظرف فى هذا) «۲».

و قد ذمَّ أهل خراسان بفقدان المروءه بقول الشاعر فيهم «۳»:

---

(۱) شعب الإيمان: ۷/ ۴۴۱.

(۲) تاريخ بغداد: ۱/ ۷۳.

(۳) تاريخ بغداد: ۵/ ۳۴۵، تذكره الحفاظ: ۳/ ۹۳۰.

كفى حزناً إن المروءه عطلت و أن ذوى الألباب فى الناس ضيّع

و إن ملوكاً ليس يحظى لديهم من الناس إلَّا من يغنى و يصفع

إن انخراط غالبيه المجتمع فى حرف دنيئه دليل على ملابسته على انحطاط المروءه فيه «۱»، و قد استعملت السلطه البائده سياسه عنصريه واضحه لإذلال طائفه الشيعه باستخدامهم فى مهن دنيئه من أجل تذويب مروءتهم و إلغائها كالمنظفين و الفراشين و عمال الخدمات و غيرهم، بينما ذكر أصحاب المروءه بأن الحرفه و الصنعه دليل على مروءه صاحبها، قال الأحنف: (المروءه العفه و الحرفه، تعف عمّا حرم اللّه، و تحترف فيما أحل اللّه) «۲».

نعم، قد يكون

صاحب الحرفه الدنيئه أنقى من ذى منصب و وجاهه «٣»، كما أن المجتمع يكون متدنياً أخلاقياً و تهدم مروءته فيما إذا فشا فيه الغناء، فقد ورد عن يزيد بن الوليد الناقص نصيحته لبنى أميه بقوله: (إياكم و الغناء فإنه ينقص الحياء و يزيد فى الشهوه و يهدم المروءه، و أنه لينوب عن الخمر و يفعل ما يفعل السكر فإن كنتم لا بد فاعلين فجنبوه النساء فإن الغناء داعيه الزنا).

و قد وصف المجتمع بالسوء و الابتلاء فيما إذا كان ليس فيه

---

(١) فتح المعين: ٣/ ٣٧٧.

(٢) شرح نهج البلاغه: ١٨/ ١٢٩.

(٣) حاشيه رد المحتار: ۶/ ١٩.

آداب الإسلام و لا أخلاق الجاهليه و لا أحلام ذوى المروءه «١». بينما تظهر المروءه فى المجتمع المترقى اقتصادياً، فقد جاء فى غرر الحكم (مع الثروه تظهر المروءه) «٢». و قد أوضح الصلحاء و علماء الأخلاق مؤشراً و معياراً فى مروءه المسلمين فى أسواقهم بأن يرخصوا السعر عند البيع، فروى عن عبد الأعلى ممن كان سمساراً قال لى الحسن: أ يولى أحدكم أخاه الثوب فيه رخص درهمين أو ثلاثه، قال: قلت لا و اللّه و لا دانق، قال: فقال الحسن: أف أف فما ذا بقى من المروءه إذاً؟ «٣»، و قد ورد ما يشابه هذا ما قالت أعرابيه: (لا تلتمس المروءه ممن مروءته فى رءوس المكاييل) «۴».

و قد أوصى النبى لقمان لابنه بكيفيه اختيار إخوانه و أصحابه بقوله: (و ليكن أخوانك و أصحابك الذين تستخلصهم و تستعين بهم على أمورك أهل المروءه و الكفاف و الثروه و العقل و العفاف) «۵».

---

(١) حليه الأولياء: ١٠/ ٣۴٩.

(٢) غرر الحكم: ٢۵٨.

(٣) شعب الإيمان: ١/ ۴۴١.

(۴) تفسير القرطبى: ١٩/ ٢۵٣.

(۵) المستدرك:

۱۲/ ۴۳۸.

المروءه فى الروايات الشريفه

وردت عده روايات فى المروءه منها:

۱- فى تفسير البرهان عن ابن بابويه باسناده عن عمرو بن عثمان قال: (خرج على (عليه السلام) على أصحابه و هم يتذاكرون المروءه، فقال: أين أنتم من كتاب اللّه؟ قالوا: يا أمير المؤمنين فى أى موضع؟ فقال فى قوله عزَّ و جل: [إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ] «۱»)، و رواه العياشى و صاحب الدر المنثور عن ابن نجار فى تاريخه «۲».

۲- روى محمد بن على بن الحسين قال: تذاكر الناس عند الإمام الصادق (عليه السلام) أمر الفتوه، فقال (عليه السلام): (تظنون إن الفتوه بالفسق و الفجور، إنما الفتوه و المروءه طعام موضوع، و نائل مبذول بشى ء معروف، و أذى مكفوف، و أما تلك فشطاره و فسق، ثمّ قال: ما المروءه؟ فقال الناس: لا نعلم، قال: المروءه و اللّه أن يضع الرجل خوانه بفناء داره، و المروءه مروءتان: مروءه فى الحضر، و مروءه فى السفر، فأما التى فى الحضر تلاوه القرآن، و لزوم المساجد، و المشى مع الأخوان فى الحوائج، و النعمه ترى

---

(۱) سوره النحل، آيه: ۹۰.

(۲) تفسير الميزان: ۱۲/ ۳۵.

على الخادم أنها تسر الصديق، و تكبت العدو، و أما التى فى السفر فكثره زاد و طيبه و بذله لمن كان معك، و كتمانك على القوم أمرهم بعد مفارقتك إياهم و كثره المزاج فى غير ما يسخط اللّه عزَّ و جل)، ثمّ قال (عليه السلام): (و الذى بعث جدى (ص) بالحق نبياً، إن اللّه عزَّ و جل ليرزق العبد على قدر المروءه، و إن المعونه تنزل على قدر المؤنه، و إن الصبر ينزل على قدر شده البلاء) «۱».

۳-

روی فی المستدرک عن الإمام الصادق (علیه السلام) أنه قال فی حدیث: إن لقمان قال لابنه: (و لیکن أخوانک و أصحابک الذین تستخلصهم و تستعین بهم علی أمورک أهل المروءه و الکفاف و الثروه و العقل و العفاف، الذین إنْ نفعتهم شکروک، و إنْ غبت عن جیرتهم ذکروک) «۲».

۴- روی (لاـ دین لمن لا مروءه له) و (لا مروءه لمن لا عقل له). و شرح الحدیثین إنّ الظاهر إنّ النفی فی المواضع الأربعه وارد علی الحقیقه کما یقتضیه وقوع النکره فی سیاق النفی، و المعنی لا تتحقق حقیقه الدین و لا توجد لمن لیس له حقیقه المروءه، و لاـ تتحقق حقیقه المروءه لمن لیس له حقیقه العقل، و ینتج لاـ یتحقق حقیقه الدین لمن لیس له حقیقه العقل، و المقدمتان ظاهرتان ضروره إن

---

(۱) وسائل الشیعه: ۱۱/ ۴۳۳، معانی الأخبار: ۱۱۹.

(۲) مستدرک الوسائل: ۱۲/ ۴۳۸.

من کان له مروءه فی الجمله کان له دین فی الجمله، و من کان له عقل فی الجمله کان له مروءه فی الجمله.

و یحتمل أن یکون النفی فیها وارداً علی الکمال کما هو الشائع فی استعمال نحو هذا الکلام، و المعنی لا یتحقق کمال الدین لمن لیس له کمال المروءه، و لاـ یتحقق کمال المروءه لمن لیس له کمال العقل، و ینتج لا یتحقق کمال الدین لمن لیس له کمال العقل، و أفاد المحقق الخراسانی: من أن نفی الموضوع قد یکون کنایه عن نفی آثاره کقول القائل: یا أشباه الرجال و لا رجال مدعیاً أنَّ تمام حقیقه الرجولیه هو المروءه و الشجاعه، فإذا فقدتا فقدت الرجولیه، و الأول أظهر فی المعنی و الثانی أنسب، و إن الإمام

(علیه السلام) بیّن أنَّ المروءه و الإنسانیه بالعقل و کان کل واحد منهما مستوراً لا یدرکه الحواس و کانت الظواهر أدله علی البواطن أشار إلی أنه یعرف ذلک بترک الدنیا و عدم الرکون إلیها، و إلی أن مراتبه متفاوته فی الشده و الضعف «۱».

۵- قال الإمام الصادق (علیه السلام): (یا عمار- عمار بن موسی- إن کنت تحب أن تستتب لک النعمه و تکمل لکَ المروءه و تصلح لکَ المعیشه، فلا تشارک العبید و السفله فی أمرک، فإنک إن ائتمنتهم

---

(۱) شرح أصول الکافی: ۱/ ۱۸۶، بحار الأنوار: ۶۵/ ۱۳۴۳.

خانوک، و إن حدثوک کذبوک، و إن نکبت خذلوک، و إن وعدوک أخلفوک) «۱».

۶- قال رسول اللّه (ص): (من المروءه استصلاح المال) «۲».

۷- روی صاحب المستدرک عن الإمام موسی بن جعفر (علیه السلام) أنه قال: قال الحسن بن علی (علیه السلام) فی حدیث: (و استثمار المال تمام المروءه) «۳».

۸- روی زراره قال: سمعت أبا عبد اللّه الصادق (علیه السلام) یقول: (إنّا أهل البیت مروءتنا العفو عمّن ظلمنا) «۴».

۹- روی جابر بن یزید الجعفی عن أبی جعفر محمد بن علی الباقر (علیه السلام) قال: (أوحی اللّه عزَّ و جل إلی رسوله (ص): أنی شکرت لجعفر بن أبی طالب أربع خصال، فدعاه النبی (ص) فأخبره، فقال: لو لا أنّ اللّه أخبرک ما أخبرتک، ما شربت خمراً قط لأنی علمت إن لو شربتها زال عقلی، و ما کذبت قط لأن الکذب ینقص المروءه، و ما زینت قط لأنی خفت أی إذا عملت عمل بی، و ما عبدت صنماً قط لأنی علمت أنه لا یضر و لا ینفع) «۵».

---

(۱) الکافی: ۲/ ۶۴.

(۲) من لا یحضره الفقیه: ۳/

.۱۶۶

(۳) مستدرک الوسائل: ۱۳/ ۴۹.

(۴) الخصال: ۱۰.

(۵) الأمالی: ۱۳۳.

۱۰- روی المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد اللّه الصادق (علیه السلام): (من روی علی مؤمن روایه یرید بها شینه و هدم مروءته لیسقط من أعین الناس أخرجه اللّه من ولایته إلی ولایه الشیطان فلا یقبله الشیطان) «۱».

۱۱- قال الإمام الحسن بن علی (علیه السلام): (المروءه فی شیئین: اجتناب الرجل ما یشینه و اختیاره ما یزینه) «۲».

۱۲- (تجاوزوا لذوی المروءه عن عثراتهم إلّا فی حد من الحدود، فو الذی نفسی بیده إن أحدهم لیعثر و إنّ یده لفی ید اللّه تعالی) «۳».

۱۳- (لیس من المروءه استخدام الضیف) «۴»، رواه أبو نعیم عن عمر بن عبد العزیز.

۱۴- (لیس من المروءه الربح علی الأخوان) «۵».

۱۵- روی أن رجلًا قام إلی رسول اللّه (ص) فقال: یا رسول اللّه أ لست أفضل قومی؟ فقال: (إن کان لکَ عقل فلکَ

---

(۱) بحار الأنوار: ۷۲/ ۱۶۷.

(۲) معدن الجواهر: ۲۶.

(۳) کشف الخفاء: ۲/ ۱۷۱، کنز العمال: ۵/ ۳۱۱، جامع الصغیر: ۱/ ۴۹۸، المبسوط: ۲۰/ ۱۰۷.

(۴) الجامع الصغیر: ۱/ ۴۹۸.

(۵) الجامع الصغیر: ۱/ ۴۹۸.

فضل، و إن کان لک خلق فلکَ مروءه، و إن کان لکَ مال فلک حسب، و إن کان لکَ تقی فلک دین) «۱».

۱۶- و سُئل الإمام الحسن (علیه السلام): ما المروءه؟، فقال: (إن اللّه تعالی یحب معالی الأمور و یکره سفاسفها) «۲».

۱۷- روی (إن حَسَبَ الرجل ماله، و کرمه دینه، و مروءته خلقه) «۳».

۱۸- روی الحارث قال: (إن علیاً (علیه السـلام) سأل ابنه الحسن (علیه السلام) عن أشیاء من أمر المروءه، فقال: یا بنی ما السداد؟ قال: یا أبه السداد دفع المنکر

بالمعروف، قال: فما الشرف؟ قال: اصطناع العشيره و حمل الجريره و مرافقه الأخوان و حفظ الجيران، قال: فما المروءه؟ قال: العفاف و إصلاح المال، قال: فما الدقه؟ قال: النظر فی اليسير و منع الحقير، قال: فما اللؤم؟ قال: إحراز المرء نفسه و بذله عرسه، قال: فما السماحه؟ قال: البذل من العسير و اليسير، قال: فما الشح؟ قال: أن يرى المرء ما أنفقه تلفاً، قال: فما الاخاء؟ قال: المواساه فی الشده و الرخاء، قال، فما الجبن؟ قال: الجرأه على الصديق و النكول عن العدو، قال: فما الغنيمه؟ قال: الرغبه فی

---

(۱) شرح نهج البلاغه: ۱۸/ ۱۲۸.

(۲) المصدر نفسه: ۱۸/ ۱۲۸.

(۳) المصدر نفسه: ۱۸/ ۱۲۸.

التقوى و الزهاده فی الدنيا، قال: فما الحلم؟ قال: كظم الغيظ و ملك النفس) «۱» إلى آخر الحديث.

۱۹- سأل معاويه الإمام الحسن بن على (عليه السلام) عن الكرم و المروءه، فقال (عليه السلام): (أما الكرم فالتبرع بالمعروف و الإعطاء قبل السؤال و الإطعام فی المحل، و أما المروءه: فحفظ الرجل دينه، و إحراز نفسه من الدنس و قيامه بضيعته و أداء الحقوق و إفشاء السلام) «۲».

۲۰- قال الإمام على (عليه السلام): (ثلاث فيهن المروءه: غَضّ الطرف و غض الصوت و مشى القصر) «۳».

۲۱- روى عن الإمام على (عليه السلام): (أشرف المروءه ملك الغضب و إماته الشهوه) «۴».

۲۲- و قال الإمام على (عليه السلام): (تفهموا العربيه فإنها تشحذ العقل و تزيد فی المروءه) «۵».

۲۳- روى عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: كان الحسن بن على (عليه السلام) عند معاويه فقال له: أخبرنى عن المروءه فقال: (حفظ

---

(۱) نهج السعاده: ۱/ ۵۴۹، المعجم الكبير: ۳/ ۶۸.

(۲) أدب الضيافه: ۱۳۸.

(۳) ميزان الحكمه: ۲/

.۱۶۸۰

(۴) ميزان الحكمه: ۳/ ۲۲۶۵.

(۵) شرح نهج البلاغه: ۱۲/ ۷۱.

الرجل دينه و قيامه فى إصلاح ضيعته و حسن منازعته و إفشاء السلام و ليس الكلام و الكف و التحبب إلى الناس) «۱».

۲۴- و روى الحارث بن الأعور قال: قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) للحسن ابنه: (يا بنى ما المروءه؟ قال: العفاف و إصلاح المال) «۲».

۲۵- سُئل الإمام الحسن (عليه السلام) عن المروءه فقال: (العفاف فى الدين و حسن التقدير فى المعيشه و الصبر فى النائبه) «۳». لا أن يكون الدين للتجاره و الانخراط فى مسلك علماء الدين لنيل نصيبه من الدنيا و إظهار أنه غيور على الدين و ذلك بجمع أموال المسلمين عنده و استخدامها لأغراضه الشخصيه كما رأيناه بأم أعيننا. و قد رأينا من إذا نكب أو أصابته مصيبه من فقر أو مرض ذلل نفسه عند الناس و صار شكوته إلى الناس أكثر من شكواه لله، و نكبته وسيله للاستجداء عند وجهاء الناس.

---

(۱) وسائل الشيعه: ۱۱/ ۴۳۵.

(۲) نفس المصدر.

(۳) نفس المصدر.

۲۶- قال أمير المؤمنين: (من المروءه أن تقصد فلا تسرف، و تعد فلا تخلف) «۱».

۲۷- و قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (من أفضل المروءه صيانه الحرم) «۲»، جعل من أفضل مصاديق المروءه هو صيانه الحرم و الغيره عليها و الحفظ و عدم إذلالها بتوفير لقمه العيش الكريمه لها.

۲۹- و روى عن الإمام الحسن بن على (عليه السلام) عند ما سأله معاويه عن المروءه فقال: (حفظ الرجل دينه و إحراز نفسه من الدنس و قيامه بأداء الحقوق و إفشاء السلام) «۳». هذه الخصال كانت مطلوبه فى زمن الإمام الحسن و هى

المطلوبه للمجتمع فكان معاويه قد غير الدين إلى قوميه، و ذلل نفسه من أجل كسب الآخرين و أداء الحقوق على أساس العنصريه و القبليه، و كان داعيه للحرب سفاكاً لدماء المسلمين من مهاجرين و أنصار.

المروءه فى أدب الشريعه

قال خالد بن صفوان لو لا أن المروءه تشتد مئونتها و يثقل حملها ما ترك اللئام للكرام منها مبيت ليله فلما ثقل حملها و اشتدت مئونتها حاد عنها اللئام و احتملها الكرام «۴». فما حمل الرجال

---

(۱) مستدرك الوسائل: ۱۳/ ۵۴.

(۲) نفس المصدر.

(۳) بحار الأنوار: ۴۴/ ۹۰.

(۴) تاريخ مدينه دمشق: ۱۶/ ۱۱۳.

حملًا أثقل من المروءه، و المروءه هى الاستحياء من شى ء علانيه فلم يفعله سراً، لذا من أراد طلب المروءه فعليه أن يدرب نفسه من الصغر حتى تصبح له عاده طبيعه فى سلوكه فيتطبع عليها و ذلك من خلال النشأه الصالحه، قال الشاعر:

إذا المرء أعيته المروءه ناشئاً فمطلبها كهلًا عليه شديدُ

و قال داود بن هند: (جالست الفقهاء فوجدت دينى عندهم، و جالست كبار الناس فوجدت المروءه فيهم، و جالست شرار الناس فوجدت أحدهم يطلّق امرأته على ما لا يساوى شعيره) «۱».

و قد رأينا ممن لا مروءه له قد باع دينه بأتفه الأشياء.

و ذكر صالح بن جناح أصل المروءه الحزم و ثمارها الظفر و إذا طلب رجلان أمراً ظفر بأعظمهما مروءه «۲».

و سأل معاويهُ صعصعه بن صوحان ما المروءه؟، قال: (الصبر و الصمت، فالصبر على ما ينوبك و الصمت حتى تحتاج إلى كلام) «۳».

و قال صعصعه بن صوحان: (رأس المروءه الصمت حتى تحتاج إلى كلام) «۴».

---

(١) تاريخ مدينه دمشق: ١٧/ ١٣٠.

(٢) المصدر نفسه: ٢٣/ ٣٢٦.

(٣) تاريخ مدينه دمشق: ٢٤/ ٩٧.

(٤) المصدر نفسه: ٢٤/ ٩٧.

أفضل الدين - المروءه،

و ذُكر بأن التخاصم و استخدام الضيف يضعان الشرف و ينقصان المروءه، و الكامل المروءه من أحرز دينه و وصل رحمه و اجتنب ما يلام عليه. و أن طلب العلم بالأدب من المروءه.

و قال الزهرى: (ما طلب الناس خيراً من المروءه، و من المروءه ترك صحبه من لا خير فيه و لا يستفاد منه عقل فتركه خير من كلامه) «١».

و قال شاعر يمدح المروءه «٢»:

و فتى خلا من ماله و من المروءه غير خال

أعطاك قبل سؤاله و كفاك مكروه السؤال

لله درك من فتى ما فيك من كرم الخصال

و من علامات أصحاب المروءه هو طلاقه وجهه و تودده إلى الناس و قضاء حوائجهم، قال ميمون بن مهران: أول المروءه طلاقه الوجه، و الثانى التودد إلى الناس و الثالث قضاء الحوائج.

كما ان من ظواهر المروءه هى الرياش و الفصاحه، و ترك الإنسان الطعام و هو بعد يشتهيه، فإن المروءه تأمرك بالأجمل و العقل يأمرك بالأنفع بينما من يتعاطى الأسباب التى تخل بالمروءه

---

(١) تاريخ مدينه دمشق: ٥٥/ ٣٨١.

(٢) تاريخ بغداد: ١٠/ ٣١٥.

فلا ترجو له خيراً و هو من يتكلم بكلام الفسّاق و الأراذل مما يستحى أرباب المروءه أن ينطقوا به «١».

و ذكروا للعاقل ستّ خصال و هى من المروءه: أن يحفظ دينه، و يصون عرضه، و يصل رحمه، و يحمى جاره، و يرعى حقوق إخوانه، و يخزن عن البذاء لسانه. و لهذا لما سُئل النظام عن المروءه أنشد بيت زهير:

الستر دون الفاحشات و لا يلقاك دون الخير من ستر

و لذا قيل: اللذه ترك المروءه و المروءه ترك اللذه، لذا قال معاويه ألذ الأشياء إسقاط المروءه، و أن تستقبح من نفسك ما

تستقبحه

من غيرك، فمن عامل الناس و لم يظلمهم، و حدثهم و لم يكذبهم، و وعدهم و لم يخلفهم فهو ممن كملت مروءته، و ظهرت عدالته و وجبت أخوته و هذا حق، فإن حسن معامله الناس و الوفاء لهم و الصدق معهم دليل كمال المروءه و مظهر من مظاهر العداله «۲».

و روى يَغنم بن سالم بن قنبر مولى على بن أبى طالب (عليه السلام) عن أنس بن مالك قال: لما حشر اللّه الخلائق إلى بابل بعث إليهم ريحاً شرقيه و غربيه و قبليه و بحريه، فجمعهم إلى بابل فاجتمعوا يومئذ ينظرون لما حشروا له، إذ نادى منادٍ: من جعل المغرب عن يمينه و المشرق عن يساره فاقتصد البيت الحرام بوجهه فله سلام

---

(۱) العهود المحمديه: ۶۶۵.

(۲) فقه السنه: ۲/ ۶۹۹.

أهل السماء، فقام يعرب بن قحطان فقيل له: يا يعرب بن قحطان بن هود أنت هو، فكان أول من تكلّم بالعربيه، و لم يزل المنادى ينادى: من فعل كذا و كذا فله كذا و كذا حتى افترقوا على اثنين و سبعين لساناً، و انقطع الصوت و تبلبلت الألسن فسميت بابل، و كان اللسان يومئذٍ بابلياً، و هبطت ملائكه الخير و الشر و ملائكه الحياء و الإيمان و ملائكه الصحه و الشقاء و ملائكه الغنى و ملائكه الشرف و ملائكه المروءه و ملائكه الجفاء و ملائكه الجهل و ملائكه السيف و ملائكه البأس، حتى انتهوا إلى العراق، فقال بعضهم لبعض: افترقوا، فقال ملك الإيمان أنا أسكن المدينه و مكه، فقال ملك الحياء: أنا معك، فاجتمعت الأمه على الإيمان و الحياء ببلد رسول اللّه (ص)، و قال ملك الشقاء: أنا أسكن الباديه فقال ملك الصحه:

و أنا معک، فاجتمعت الأمه علی أن الشقاء و الصحه فی الأعراب، و قال ملک الجفاء: أنا أسکن المغرب، فقال ملک الجهل: و أنا معک فاجتمعت الأمه علی أن الجفاء و الجهل فی البربر، و قال ملک السیف: أنا أسکن الشام، فقال ملک البأس: أنا معک، و قال ملک الغنی: أنا أقیم هاهنا، فقال ملک المروءه: و أنا معک، و قال ملک الشرف: و أنا معکما، فاجتمع ملک الغنی و المروءه و الشرف بالعراق «۱».

---

(۱) معجم البلدان: ۱/ ۳۱۰.

خصال أصحاب المروءه

إن المروءه من لوازم الإنسان و مما یصیر بها الإنسان حقیقیاً بأن یسمی إنساناً، بل هی من الصفات الذاتیه الفطریه، کما أن العمل الصالح من لوازم الإسلام و مما یجعل الإسلام حقیقیاً بأن یسمی إسلاماً، و یصف صاحب المروءه بأنه عریفاً فی المروءه و المحدثون یمدحون رواه الحدیث بقولهم (تام المروءه) «۱»، فهی من مکارم الأخلاق التی یتخلق بها المؤمن، کما ذکرها الرسول الأکرم، فقد ربط الرسول الأعظم (ص) بین المروءه و الخلق و أوضح إنهما متلازمان «۲». و هی صفه من صفات الأئمه و خصله من خصالهم «۳». فإن غایه المروءه أن یستحی الإنسان من نفسه فإن العله فی الحیاء من الشیخ لیس کبر سنه و لا بیاض لحیته، و إنما عله الحیاء منه عقله، فینبغی أن کان هذا الجوهر فینا أن نستحی منه.

کما أن صدق الإنسان یتوقف علی مروءته، فقد ذکر أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السلام) فی نهجه: (قدر الرجل علی قدر همته، و صدقه علی قدر مروءته، و شجاعته علی قدر أنفته، و عفته علی قدر غیرته) «۴» فإن المروءه تمنع الکذب و تزجر عنه،

---

(۱)

العلل: ١/ ٩٦.

(٢) شرح نهج البلاغه: ١٨/ ١٢٨.

(٣) بحار الأنوار، كمال المروءه: ۴/ ٩٧.

(۴) بحار الأنوار: ۶٧/ ۴.

و لهذا يمتنع منه ذو المروءه و إن لم يكن ذا دين، فقد روى عن أبى سفيان أنه حين سأله قيصر عن النبى (ص) وصفته، فقال: (و اللّه لو لا أنى كرهت أن يؤثر علىَّ الكذب لكذبته) و لم يكن ذا دين و لأن الكذب دناءه و المروءه تمنع من الدناءه، و إذا كانت المروءه مانعه من الكذب اعتبرت فى العداله كالدين «١».

و إن العلم دال على مروءه الإنسان فكلما ازداد الإنسان علماً ازداد مروءةً، فإن طلب العلم دال على المروءه، فقد ذكر أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) فى تقديم العلم على المال بقوله: (فعليكم بطلب العلم فإن طلبه فريضه، و هو صله بين الأخوان، و دال على المروءه، و تحفه فى المجالس و صاحب فى السفر و أنس فى الغربه) «٢».

و من خصال أصحاب المروءه ظهور النعمه عليه و على المتعلقين به و الموظفين عنده، قال الإمام أبو الحسن (عليه السلام): (من مروءه الرجل أن يكون دوابه سماناً) «٣»، و روى عنه أيضاً: (من المروءه فراهه الدابه و حسن وجه المملوك و الفرش السرى) «۴».

---

(١) المغنى: ١٢/ ٣٣.

(٢) أعلام الدين: ٨۴.

(٣) الكافى: ۶/ ۴٧٩.

(۴) المصدر نفسه: ۶/ ۴٧٩.

و سأل معاويه الإمام الحسن بن على (عليه السلام) عن المروءه، فأوضح الإمام أصحاب المروءه بقوله: (شُحَّ الرجلُ على دينه، و إصلاحه ماله، و قيامه بالحقوق) «١».

و عيَّن الإمام أبو عبد اللّه الصادق (عليه السلام) أصحاب المروءه و خصالهم بأنهم أهل الجود الباذلون للمعروف و الكافين عن

الأذی بقوله: (تظنون أمر الفتوه بالفسق و الفجور، إنما الفتوه و المروءه طعام موضوع و نائل مبذول بشی ء معروف و أذی مکفوف، فأما تلک فشطاره و فسق) «۲»، و قال الإمام الصادق: (إن من المروءه فی السفر کثره الزاد و طیبه و بذله لمن کان معک) «۳».

---

(۱) وسائل الشیعه: ۱۱/ ۴۳۴.

(۲) من لا یحضره الفقیه: ۲/ ۲۹۴.

(۳) وسائل الشیعه: ۲/ ۱۶۰.

و قد أکدت الروایات الشریفه بأن سیماء أهل المروءه الاقتصاد فی المال و استصلاحه و استثماره فلا یبسطون أیدیهم کل البسط و لا یجعلونها مغلوله إلی أعناقهم، قال الإمام علی بن الحسین (علیه السلام): (و استثمار المال تمام المروءه) «۱»، و (استصلاح المال من المروءه). کما أنهم یکتمون الأسرار فلا یغشونها فعن الإمام الصادق (علیه السلام): (لیس من المروءه أن یحدث الرجل بما یلقی فی سفره من خیرٍ و شرٍّ) «۲». بل یتغافلون عن زلل الأخوان «۳»، و إنهم یفشون السلام و ینشرون الحسن و یطعمون الطعام فثلاثه من أعلام المروءه إطعام الطعام و إفشاء السلام و نشر الحسن «۴».

و ذکر من کمال المروءه (أن تحرز دینک و تصل رحمک و تکرم أخوانک و تصلح مالک و تقیل فی بیتک) «۵». فإن الرجل الذی یخدم أهل بیته و تولیه حوائجهم بنفسه تواضعاً من کمال المروءه.

و قد ذکرت الأدعیه المأثوره عن أهل بیت العصمه (علیهم السلام) أن دار أهل المروءه هی الجنه «۶».

---

(۱) الکافی، کتاب العقل: ۱/ ۲۰.

(۲) المحاسن: ۲/ ۳۵۸.

(۳) شعب الإیمان: ۶/ ۳۳۰.

(۴) حلیه الأولیاء: ۹/ ۳۹۴.

(۵) شعب الإیمان: ۴/ ۱۸۳.

(۶) الاقبال: ۲۶۹.

أفضل الدين - المروءه، ص: ۴۰

مصاديق المروءه

المروءه إنجاز الوعد و اجتناب الدنيه و اخفاء الفاقه و الأمراض

و الحث على المكـارم و البرئ من اللؤم و الخيـانه و الغـدر، و اجتنـاب الرجل ما يشـينه و اكتساب ما يزينه، و العـدل فى الأمره و العفو مع القدره و المواساه فى العشـيره، و بثّ المعروف و قرى الضـيوف، فأول المروءه طاعه اللّه و آخرها اسـتدامه البر، فأشرف المروءه حسن الأـخوه و ملـك الغضب و إمـاته الشـهوه و أحسن المروءه حفـظ الود، و أفضـل المروءه احتمـال جنايات الأخوان وصـله الرحم و اسـتبقاء الرجـل مـاء وجهه و الحيـاء و ثمرته العفه، و مواسـاه الأـخوان بالأـموال و مساواتهم فى الأحوال، و رأس المروءه الضيافه، و عنوان المروءه السخاء، و ملاك المروءه صدق اللسان و بذل الإحسان، و نظام المروءه حسن الأخوه.

و ثلاـث فيهنَّ المروءه: غضّ الطرف و غض الصوت و مشـى القصـد، و ثلاـث من جمـاع المروءه عطاء من غير مسأله و وفاء من غير عهـد، وجود مع إقلال، و ثلاث هنَّ المروءه: جود مع قله و احتمال من غير مـذله، و تعفف عن مسأله. و جماع المروءه أن لا تعمل فى السـر ما تسـتحى منه فى العلانيه، و خصـلتان فيهما جماع المروءه اجتناب الرجل ما يشـينه و اكتسابه ما يزينه، فعلى قدر المروءه تكون السـخاوه، و من صبر على شهوته تناهى فى المروءه، و من شرائط المروءه التنزه عن الحرام، و من تمامها التنزه عن الدنيه

أفضل الدين - المروءه، ص: ۴۱

و ان تنسـى الحق لك و تـذكر الحق عليك، و صـدق اللسان و بـذل الإحسان و كثره الحياء و بذل الندى، و كف الأذى و غض الطرف و مشى القصد، و الورع يصلح الدين و يصون النفس و يزين المروءه «۱».

و إن المباكره فى الغداء يطيب

النكهه و يطفئ المره و يعين على المروءه لأنه لا تتوق نفسه إلى طعام غيره «٢». و المروءه القناعه و التجمل، و من كمال المروءه حسب المرء «٣».

ازدياد المروءه

من الأمور التى تزيد المروءه تعلّم العربيه، فإنها تشحذ العقل و تزيد فى المروءه، و روى عن الأئمه الهداه أن أكل السفرجل يزيد فى العقل و المروءه «۴»، كما أن تلاوه القرآن و حضور المساجد و صحبه أهل الخير و النظر فى الفقه يزيد فى المروءه لما روى عن الإمام الصادق (عليه السلام) هذا فى الحضر، و أما فى السفر فالمروءه ببذل الزاد و المزاح فى غير ما يسخط اللّه عزَّ و جل و قله الخلاف على من صحبك و ترك الروايه عليهم إذا أنت فارقتهم «۵».

---

(١) غرر الحكم: ٢٥٨.

(٢) تاريخ دمشق: ۴۵/ ٣٨١.

(٣) كشف الغمه: ٢/ ٣۴٧، فقه الرضا: ٣۵٢.

(۴) وسائل الشيعه: ٢۵/ ١۶٨، شعب الإيمان: ٢/ ٢۵٧، أدب المجالسه: ١/ ۶٢.

(۵) المصدر نفسه: ١١/ ۴٣۶.

و قال شبيب بن شيبه: (اطلبوا الأدب فإنه عون على المروءه، و زياده فى العقل، و صاحب فى العزله، وصله فى المجلس) «١».

أعداء المروءه

إن المروءه اشتدت مئونتها و ثَقل محملها فماد عنها اللئام الأغمار و حملها الكرام الأخيار و لو لم تشتد مئونتها و يثقل محملها ما ترك اللئام الأغمار منها مبيت يوم. فما حمل الرجل حملًا أثقل من المروءه، فإن المروءه هى المعيار و الميزان للرجال فمن ثقلت كفته فى مروءته فهو خيره الرجال. بل أن الفقهاء اعتبروا كل شرط فى عقد مخالف للمروءه فهو شرط غير سائغ لأنه مخالف للدين و للشرع، قال المحقق الكركى: (و لو شرط كونها غير عفيفه- نعوذ بالله فى عقد الزواج- فظهرت عفيفه، لأن هذا الشرط ينافى المروءه، و عند التحقيق فليس هذا النوع من الشروط بسائغ شرعاً، فإن ما خالف الدين و المروءه فهو مخالف للكتاب

و السنه) «۲».

و ذكر علماء الفقه و الأخلاق عده عناوين لسقوط المروءه، فأعداء المروءه بنو عم السوء إن رأوا صالحاً دفنوه و إن رأوا شراً أذاعوه «۳»، و قد امتحن اللّه سبحانه و تعالى بعض المؤمنين بأن يتمرأ

---

(۱) أدب المجالسه: ۱/ ۱۰۵.

(۲) جامع المقاصد: ۱۳/ ۳۱۹.

(۳) تاريخ دمشق: ۴۶/ ۱۸۸.

بعض أقاربه عند وجهاء القوم و عليتهم أو علماء الدين بأقاربه و عشيرته فيتكلم عليهم و يبين مثالبهم الواضحه فى مخيلته. و معلوم أن الأذن الإنسانيه تحب سماع المثالب دون المناقب و هذا ديدن ابتلينا به و اللّه المستعان، و قال معاويه لعمرو بن العاص ما ألذ الأشياء؟ قال: إسقاط المروءه، يريد أن الرجل إذا لم يهمه مروءته تلذذ و عمل ما يشتهى و لم يلتفت إلى لوم لائم.

و من أعداء المروءه ممن كانوا جفاةً و سفلةً و طغاماً مع خلوهم من الحميه و أهل الكذب و الخلف فى الوعد، فإن الكذب ينقص المروءه بل قيل إن خصلتين لا تجتمعان الكذب و المروءه، و قله الحياء من قله المروءه كما أن سوء المنطق يزرى بالبهاء و المروءه «۱». و إن المشارطه فى أمور معينه لاـ يليق بشأن كثير من الأشخاص و كذلك المماكسه فيها خلاف المروءه «۲»، و مما يسقط المروءه كثره الريبه فلا ينبل مريب، و من قدَّر لأهله أن يحتاجوا إلى غيره، و إن يستخدم ضيفه و إسقاط حشمته و الأكل فى الأسواق و المجامع، و البول فى الشوارع، و كشف الرأس فى المحافل ممن كان لباسه تغطيه رأسه، و لبس الإنسان لبساً مما يجعله موضعاً للسخريه، و مد الرجل عند الناس بلا ضروره ممن كان فى المجلس ممن

يحتشم منه، أما لو كان

---

(۱) شرح نهج البلاغه: ۱۶/ ۱۳۹، غرر الحکم: ۱۱۹.

(۲) المکاسب: ۱/ ۱۷۱.

بحضرته أخوته أو أولاده أو تلامذته لم یکن ترکاً للمروءه «۱». و خروج المرأه إلى محافل الرجال لتباشر عقد زواجها بنفسها فإنه یعد هذا خلاف المروءه و لکن لا یمنع صحه مباشرتها کما ورد فی الشرع. و خلاف المروءه أن یخطب على خطبه بعد علمه «۲».

و من أعداء المروءه المتمسخر و الماجن الذی یکثر الدعابه و الهزل فی أکثر الأوقات، و المغنّی و الرقاص و الذی یحدث الناس بمضاجعته مع زوجته، و الذی یدخل الحمام بدون مئزر مع الناس أو یکشف ما جرت العاده بتغطیته من بدنه أو یتمسخر بما یضحک الناس به أو یخاطب امرأته بحضره الناس الخطاب الفاحش «۳». و النوم بین المستیقظین «۴»، و إکثار الحکایات المضحکه بحیث یصیر ذلک عاده له، و کثره الالتفات و سرعه المشی لا لسبب، و أکل ما یحرم أکله کلحم الخنزیر و شرب ما یحرم شربه کالخمر تؤدی إلى ذهاب المروءه و الغیره «۵»، و إنشاد الشعر الماجن الخلیع و المضایقه فی الیسیر الذی لا یناسب حاله مثل التدافع مع الناس لحصول أشیاء تافهه لوضعه الاجتماعی أو نقل الماء و الأطعمه بنفسه ممن لیس

---

(۱) مجموعه ورام: ۲/ ۲۰۱، ۲۹۴، مغنی المحتاج: ۴/ ۴۳۱، مواهب الجلیل: ۸/ ۱۶۳.

(۲) المبسوط: ۵/ ۱۳.

(۳) الشرح الکبیر: ۱۲/ ۴۲.

(۴) کشف القناع: ۱/ ۹۱.

(۵) الأمالی: ۷۴، غرر الحکم: ۱۱۹، فقه الرضا: ۳۵۴.

أهلًا لذلک إذا کان عن شح و ظنه و نحو ذلک «۱»، و عدم المبالاه لما یقال عنه عند الناس «۲».

و من أشد أعداء المروءه الغناء

فهو يهدم المروءه و يسرقها، و ينقص الحياء و يزيد فی الشهوه و ينوب عن الخمر و يفعل ما يفعل السكر «۳»، كما يوصف من همه الدنيا بأنه دنی ء المروءه «۴»، و ظلمَ المروءه مَنْ منَّ بصنيعه. و إن الزنی يفسد المروءه و يجمع خلال الشر كلها مع قله الدين و ذهاب الورع و قله الغيره.

و من علامات ذهاب المروءه أن يبيت الرجل خارج منزله فی بلده فقد روی عن الإمام الصادق (عليه السلام): (هلك بذوی المروءه أن يبيت الرجل عن منزله بالمصر الذی فيه أهله) «۵» (و أن يطأ زوجته بحضره بقيه زوجاته) «۶»، و الشراهه فی الأكل، و انهماك الفقيه لطلب الدنيا و الملحوظ فی زماننا بأن بعض المتعممين أخذوا يطلبون الدنيا و يلهثون وراءها مما جعل العوام يستفهمون لما يروه أمام أعينهم، و يسألون من أين لكَ هذا؟، و عدم الاستقامه العرفيه يسقط المروءه فمتی أصبح المعمم منظماً لسير السيارات فی

---

(۱) الحدائق الناضره: ۱۰/ ۱۵.

(۲) الوسيله: ۲۳۰.

(۳) عده الصابرين: ۱/ ۴۷، الاستقامه: ۱/ ۲۷۸.

(۴) الفقيه: ۳/ ۵۵۴.

(۵) المصدر نفسه: ۳/ ۵۵۴.

(۶) فتح الوهاب: ۲/ ۱۰۷.

الطرقات أو مراقباً فی البلديه لتنظيف الشوارع و الأزقه مما ينافی المروءه.

و أوضحت الروايات الشريفه بأن السفله و العبيد لا مروءه لهم، و نصحت بعدم مشاركتهم و ائتمانهم قال الإمام الصادق (عليه السلام): (يا عمار إن كنت تحب أن تستتب لكَ النعمه و تكمل لكَ المروءه و تصلح لكَ المعيشه فلا تشارك العبيد و السفله فی أمرك، فإنك إن ائتمنتهم خانوك و إن حدثوك كذبوك و إن نكبت خذلوك و إن وعدوك أخلفوك) «۱».

رجوع المروءه لمن خرمها

ان خارم المروءه لا بد له من التوبه و

الاستبراء، و اختلف الفقهاء فی المده الزمنیه التی ترجع المروءه لمن خرمها و أسقطها، قیل یُستبرأَ حاله سنه واحده، لأن للفصول الأربعه فی تهیج النفوس بشهواتها أثراً بیناً فإذا مضت و هو علی حاله أشعر بذلک بحسن سریرته، و قیل سته أشهر و قد هجر مما یخرم أو یسقط المروءه، و قیل خمسین یوماً کما فی قصه کعب، و قیل لیس لذلک حداً محدوداً بل المدار علی وجود القرائن الداله علی صدق مدعاه فی توبته، و لکن لا یکفی فی ذلک ساعه و لا یوم، و یختلف ذلک

---

(۱) الکافی: ۲/ ۶۴۰، وسائل الشیعه: ۱۲/ ۳۰.

باختلاف الجنایه و الجانی و الزمان و المکان «۱»، و الراجح من هذه الأقوال هو الاطمئنان من التائب بأنه لا یسقط مروءته بعد توبته و ذلک من خلال تحدید العرف له بالاستقامه العرفیه.

المروءه فی الفقه الإسلامی

اشاره

بحث الفقهاء المروءه فی عنوان العداله «۲»، فمنهم من اشترط المروءه فی العداله مطلقاً و آخرون نفی ذلک مطلقاً، و الرأی الثالث اشترط المروءه فی متعلق العداله فی مورد معین دون مورد آخر، کما اختلف الفقهاء الذین اعتبروا المروءه فی العداله علی أنها شرطاً أم شطراً منها.

---

(۱) فتح الباری: ۱۱/ ۳۳، فتح المعین: ۴/ ۳۳۸.

(۲) العداله: کیفیه نفسانیه راسخه تبعث علی ملازمه التقوی و المروءه، جامع المقاصد: ۵/ ۱۵۳، قواعد الأحکام: ۳/ ۴۹۴.

الاتجاه الأول: اشتراط المروءه فی العداله:

اشاره

ذهب جمله من الفقهاء المتأخرین إلی اعتبار المروءه فی العداله کما هو المحکی عن المحقق البهبهانی فی شرحه للمفاتیح، و الشیخ الطوسی فی المبسوط، و ابن حمزه فی الوسیله بقوله: (المسلم الحر تقبل شهادته إذا کان عدلًا فی ثلاثه أشیاء الدین و المروءه و الحکم، فالعداله فی الدین الاجتناب من الکبائر و من الإصرار علی الصغائر، و فی المروءه الاجتناب عمّا یسقط المروءه من ترک صیانه النفس و فقد المبالاه) «۱»، و العلامه الحلی و الفاضل فی کتبه فی الفروع و الأصول و الشهید الأول و المحقق

الثانى و صاحب المعالم و روض الجنان «۲»، و عن صاحب البحار و الرياض أنه المشـهور، و عن الذخيره و المدارك نسبته إلى المتأخرين، فصاحب غنائم الأيام اشترط المروءه فى تعريف العداله بقوله: (إنها ملكه نفسانيه تبعث على التقوى و المروءه) «۳». و اختار صاحب مسالك الأفهام عـدم قبول شـهاده من لا مروءه له بقوله: (من أن طرح المروءه إما أن يكون لخبل أو نقصان أو قله مبالاه و حياء و على التقديرين يبطل الثقه و الاعتماد على قوله: إما الأول فظاهر و إما قليل الحياء فمن لا حياء له

يصنع ما شاء كما ورد فى الخبر).

---

(۱) الوسيله: ۲۳۰.

(۲) روض الجنان: ۲۸۹.

(۳) غنائم الأيام: ۲/ ۳۱.

و فى الذخيره و الكفايه دعوى الشهره فى اعتبار المروءه فى عداله الشاهد و إمام الجماعه بل عن الماحوزيه نقل حكايه الإجماع على ذلك، و عن مجمع البرهان أنه احتمل الإجماع على اعتبارها فى غير مستحق الزكاه و الخمس «۱»، بل فى الذخيره أيضاً، و ظاهر المفاتيح أنّ المشهور جعلها جزءاً فى مفهوم العداله. و المحكى عن الأشهر اعتبار المروءه فى الشهاده «۲»، و المشهور على انها شطر فى العداله، و قيل هى خارجه عن العداله لكنها شرط فى قبول الشهاده كالعداله. و قد جمع العلامه الحلى فى قواعد الأحكام بين الأمرين فجعلها جزءاً من العداله ثمّ جعلها شرطاً آخر كالعداله لقبول الشهاده «۳»، و كأنه للإشاره إلى اعتبارها فى قبول الشهاده سواء اعتبرت شطراً للعداله أم لا.

و المشهور عند فقهاء أهل السنه اعتبار المروءه «۴» فى العداله، جاء فى حاشيه الدسوقى من كتب المالكيه: (و إنما اشترطت المروءه فى العداله لأن من تخلق بما لا يليق و إن لم يكن حراماً جرّه ذلك

---

(۱) مجمع البرهان: ۱۲.

(۲) جامع المقاصد: ۵/ ۱۵۳.

(۳) قواعد الأحكام: ۳/ ۳۹۴، جواهر الكلام: ۱۳/ ۳۰۱، النور الساطع: ۲/ ۲۶۲.

(۴) إعانه الطالبين: ۳/ ۳۴۳، حاشيه الدسوقى: ۴/ ۱۶۶، مواهب الجليل: ۸/ ۱۶۳، شرح الكبير: ۱۲/ ۴۲.

غالباً لعدم المحافظه على دينه و اتباع الشهوات) «۱».

و اعتبر ابن نجيم الحنفى المروءه فى عداله المفتى «۲». و اشترط صاحب فتح الملك العلى من علماء أهل السنه بأن العداله لا تكون كامله إلّا باشتراط المروءه. فالعداله من دون مروءه تعد عداله

ناقصه عند كلامه عن عداله الراوى «۳».

و قد أجمع علماء أئمه الحديث اشتراط المروءه فى عداله الراوى «۴»، قال ابن صلاح: (أجمع جماهير أئمه الحديث و الفقه على أنه يشترط فيمن تحتج بروايته أن يكون عدلًا ضابطاً لما يرويه، و تفصيله أن يكون مسلماً بالغاً عاقلًا سالماً من أسباب الفسق و خوارم المروءه متيقظاً غير مغفل حافظاً أن حدث من حفظه ضابطاً لكتابه إن حدث من كتابه) «۵».

و قد اشترط الغزالى من علماء الشافعيه المروءه فى تعريف العداله بقوله: (العداله هيئه راسخه فى النفس تحمل على ملازمه

---

(۱) حاشيه الدسوقى: ۴/ ۱۶۶.

(۲) البحر الرائق: ۶/ ۴۴۳.

(۳) فتح الملك العلى: ۸۳.

(۴) معرفه الثقات: ۱/ ۱۳۵.

(۵) مقدمه ابن صلاح: ۸۴.

التقوى و المروءه، و قد شرط فى العداله التوقّى فى بعض المباحات القادحه للمروءه نحو الأكل فى الطريق) «۱».

الأدله على اعتبار المروءه فى العداله

۱- صحيحه ابن أبى يعفور المتفق على العمل بها، و التى رواها الصدوق بسند صحيح فى كتابه (من لا يحضره الفقيه)، و رواها الشيخ الطوسى فى الاستبصار و التهذيب بسند غير صحيح لوقوع الحسن بن على فى سندها و قد ضعفه ابن الوليد و النجاشى و العلامه الحلى لأن حاله مهمل فى الرجال بخلاف سندها فى (من لا يحضره الفقيه)، و أما المتن فهنالك تفاوت بسيط فى بعض ألفاظ الروايه المنقوله فى كتب الحديث.

و أنقل الروايه على ما جاءت فى كتاب (من لا يحضره الفقيه) و هى:

قال ابن أبى يعفور: قلت لأبى عبد اللّه (عليه السلام) بِمَ تعرف عداله الرجل من المسلمين حتى تقبل شهادته لهم و عليهم؟ فقال (عليه السلام): (أن تعرفوه بالستر و العفاف و كف البطن و الفرج و اليد و اللسان،

و تعرف باجتناب الكبائر التی أوعد اللّه علیها النار من شرب الخمر، و الربا و الزنا و عقوق الوالدین و الفرار من الزحف

(۱) المستصفی: ۱۲۵.

و غیر ذلک، و الدلاله علی ذلک کله أن یکون ساتراً لجمیع عیوبه حتی یحرم علی المسلمین تفتیش ما وراء ذلک من عثراته و عیوبه، و یجب علیهم تزکیته و إظهار عدالته فی الناس، و یکون منه التعاهد للصلوات الخمس إذا واظب علیهنَّ و حفظ مواقیتهنَّ بحضور جماعه من المسلمین، و أن لا یتخلف عن جماعتهم فی مصلاهم إلَّا من عله، فإذا کان کذلک لازماً لمصلاه عند حضور الصلوات الخمس، فإذا سئل عنه فی قبیلته و محلته، قالوا: ما رأینا منه إلَّا خیراً مواظباً علی الصلوات متعاهداً لأوقاتها فی مصلاه، فإن ذلک یجیز شهادته و عدالته بین المسلمین و ذلک أن الصلوات ستر و کفاره للذنوب) «۱».

فقوله (علیه السلام): (أن یعرفوه بالستر و العفاف و کفَّ البطن و الفرج و الید و اللسان) حیث تدل هذه الفقره علی وجود حاله عفه فی النفس بها یقدر الشخص علی التحفظ عن القبائح مطلقاً الشرعیه أو العرفیه دون خصوص القبائح الشرعیه لوجود الأخلاق، بل لعل من عطف اجتناب الکبائر یستفاد إن المراد منها هو الستر و العفاف عن القبائح العرفیه الذی هو عباره عن المروءه، مضافاً إلی أن ارتکاب خلاف المروءه عیب لم یستر فهو مضر بالعداله، أما الصغری فبالعرف، و أما الکبری فلقوله (علیه السلام): (و الدلیل علی ذلک کله أن یکون ساتراً لعیوبه) الشامل للعیوب الشرعیه

(۱) وسائل الشیعه: ج ۱، کتاب الشهادات، باب ۴۱.

و العرفیه لکونه جمعاً محلی باللام و هکذا قوله

(علیه السلام) السابق: (أن یعرفوه بالستر)، و لو سلمنا أنّ الستر لیس بعیب إلّا أنه کاشف عن عدم کونه ساتراً لعیوبه، و قد دلت الروایه علی اشتراط ستر العیوب.

و الاعتراض علی الدلیل

إن المذکور فی الروایه کاشف عن العداله فهو لا یدل علی اعتبار ذلک فی العداله إذ المکشوف قد یوجد بدون الکاشف. و لم یکن الظاهر من سؤال السائل و لا من جواب الإمام (علیه السلام) حصر الکواشف عن العداله.

فإن قلت: لو لم یکن ترک منافیات المروءه داخلًا فی العداله لاقتصر الإمام علی جعل الکاشف اجتناب الکبائر فإنه طریق أسهل.

قلنا: لا نسلم أسهلیه ذلک فإن اجتناب الکبائر لیس بالسهل الاطلاع علیه بخلاف ترک منافیات المروءه، فإنه من السهل الاطلاع علیها لأبسط الناس.

۲- استدل المحقق الشیخ أحمد بن محمد بن یوسف البحرانی اعتبار المروءه فی العداله بما روی عن الإمام الکاظم (علیه السلام) فی

أفضل الدین - المروءه، ص: ۵۴

حدیث هشام بن الحکم من: (أن من لا مروءه له لا دین له، و من لا عقل له لا مروءه له) «۱».

اعتراض:

لا ریب إن من لا مروءه له لیس بخارج عن الدین، فلا بد من حمل الروایه علی نفی الکمال الحاصل بالعداله لأنه أقرب المجازات الممکنه فیکون نظیر (لا صلاه لجار المسجد إلّا فی المسجد)، و یؤیده أن المروءه لا تعتبر فی أصل الدین إجماعاً، مضافاً إلی ضعف الروایه، فإن المراد بالروایه هو الحث و الحض علی المروءه.

۳- خبر عثمان بن سماعه فی علامات المؤمن و هو: (من عامل الناس فلم یظلمهم، و حدثهم فلم یکذبهم و وعدهم فلم یخلفهم کان ممن حرمت غیبته و کملت مروءته و ظهر عدله و وجب أخوته) «۲».

اعتراض:

إن قوله (علیه السلام): (کملت مروءته) لیس المراد منها المروءه عند الفقهاء قطعاً، و ذلک أنّ الظلم و الکذب محرمان یخلّان بأصل العداله، و کذا خلف الوعد بناء علی کونه من الکذب، فإذن لیس

---

(۱) أصول الکافی: ۱/ ۱۹/ الطبع الجدید/ ج ۱۲/ کتاب العقل و الجهل، الحدائق الناضره: ۱۰/ ۱۷.

(۲) وسائل الشیعه/ الباب ۱۱/ من أبواب صلاه الجماعه/ ج ۹.

أفضل الدین - المروءه، ص: ۵۵

المراد من المروءه فی الخبر ما ذکره الفقهاء فی معناها لغه و اصطلاحاً.

۴- قول أمیر المؤمنین (علیه السلام) جواب سؤال جویریه عن الشرف و العقل و المروءه: (و أما المروءه فإصلاح المعیشه) «۱».

۵- و روی عن الإمام الرضا (علیه السلام) عن آبائه (علیهم السلام) قال رسول اللّه (ص): (سته من المروءه ثلاثه منها فی الحضر، و ثلاثه منها فی السفر، فأما فی الحضر فتلاوه القرآن و عماره المسجد و اتخاذ الأخوان، و أما التی فی السفر فبذل الزاد و حسن الخلق و المزاح فی غیر معاصی اللّه) «۲».

۶- روی عن الإمام الصادق (علیه السلام): (المروءه و اللّه أن

يضع الرجل خوانه بفناء داره، و المروءه مروءتان: مروءه في الحضر، و مروءه في السفر، فأما في الحضر فتلاوه القرآن، و لزوم المساجد و المشي بين الأخوان في الحوائج، و النعمه ترى على الخادم تسر الصديق و تكبت العدو، و أما في السفر فكثره الزاد و طيبه و بذله، و كتمانك على القوم أمرهم بعد مفارقتك، و كثره المزاح في غير ما يسخط اللّه).

اعتراض:

---

(۱) روضه الكافي: ۲۴۱، الرقم ۳۳۱.

(۲) وسائل الشيعه/ باب ۴۹/ أبواب آداب السفر/ الحديث (۱۲)/ كتاب الحج.

هذه الروايات التي ذكرت المروءه بهذا المعنى غير ما ذكرها الفقهاء قطعاً، على أنها لا دلاله فيها على اعتبارها في العداله.

۷- ما روى عن الأئمه المعصومين (عليهم السلام): (من ألقى جلباب الحياء فلا غيبه له) «۱».

۸- و عن الإمام أبي عبد اللّه الصادق (عليه السلام): (الحياء من الإيمان و لا إيمان لمن لا حياء له) «۲».

استدل الشهيد الثاني بهذا الخبر على عدم قبول شهاده من لا مروءه له بقوله: (من أن طرح المروءه إما أن يكون لخبل أو نقصان أو قله مبالاه و حياء و على التقديرين يبطل الثقه و الاعتماد على قوله: أما الأول فظاهر، و أما قليل الحياء فمن لا حياء له يصنع ما شاء) كما ورد في الخبر.

۹- روى عن الإمام الصادق (عليه السلام): (من لم يبالِ ما قال و ما قيل فيه فهو شرك الشيطان) «۳».

إن هذه الأخبار و غيرها الوارده في هذا المضمون تدل على أن عدم المبالاه و عدم الحياء عباره عن عدم المروءه أو ملازم لها فإذا كان يجوز الغيبه معه فهو معتبر في العداله، لأن العادل لا تجوز غيبته.

---

(۱) وسائل الشيعه/ باب

۱۱۰/ من أبواب احكام العشره من كتاب الحج.

(۲) المصدر نفسه: ۱۱۰/ من أبواب احكام العشره من كتاب الحج.

(۳) المصدر نفسه: ۱۱۰/ من أبواب احكام العشره من كتاب الحج.

أفضل الدين - المروءه، ص: ۵۷

اعتراض:

إن العادل إذا تجاهر بشى ء جازت غيبته، فيجوز أن يكون عادلًا و لكنه لما ارتكب خلاف المروءه بفعل شى ء غير مستحى من الناس جازت غيبته فى ذلك الشى ء لتجاهره به. و أما روايه (لا- إيمان لمن لا حياء له) و ما بعدها فهى نظير (لا دين لمن لا مروءه له) على نفى الكمال و الحث و الحض على الحياء، أو أن المراد من الحياء فى الخبر و نحوه هو الحياء من اللّه عزَّ و جل لا الحياء فى الأمور العرفيه و الاعتياديه، و من الواضح أن من لا يستحى من اللّه سبحانه فيه اقتضاء أن يفعل ما شاء، و عدم الحياء بهذا المعنى الظاهر من الخبر ينافى العداله بل هو كفر بالله عزّ و جل و هذا معنى (من لا حياء له لا دين له).

۱۰- إن من لا- يجتنب عن المعايب العرفيه لا محاله لا يستحى من الناس، و من لا يكون كذلك لا يستحى من اللّه سبحانه و تعالى «۱».

و يرد على هذا الاستدلال بأن هذا الدليل أضعف من سابقه لأن من لم يبالِ بالناس قد يكون جهه توجهه التام إلى اللّه سبحانه فلا يرى شيئاً غيره حيث محَّض نفسه فى اتباع أوامره و نواهيه، فكيف يقال: إن من لا يستحى من الناس لا يستحى من اللّه؟ و لا سيما إذا انضم إليه أن ارتكاب المباح ليس بمعصيه.

---

(۱) الرأى السديد: ۱۱۱.

أفضل الدين - المروءه، ص: ۵۸

۱۱- حديث البرذون حيث جاء فيه:

(لا أقبل شهادته لأنی رأيته يركض على برذون) ادعى بعض الفقهاء الملازمه بين المروءه و التقوى «۱».

اعتراض:

إن دعوى التلازم بين المروءه و بين التقوى ممنوعه أشد المنع، فإن أولياء اللّه يقع منهم كثير من الأشياء التی ينكرها الجهله.

۱۲- إن فاقد المروءه غير مرضی الشهاده عرفاً فلا يدخل فی قوله تعالی: [مِمَّنْ تَرْضَوْنَ] «۲».

اعتراض:

روی عن أمير المؤمنين علی بن أبی طالب (عليه السلام) فی هذه الآيه المباركه، قال: (ممن ترضون دينه و أمانته و صلاحه و عفته و تيقّظه فيما يشهد به و تحصيله و تمييزه، فما كل صالح مميزاً و محصلًا، و لا كل محصل مميز صالح) و الظاهر أنه أجنبی عن محل الكلام، لأنه ساكت عن الأمور المتعارفه بين الناس و سلوكه فی المجتمع بحسب العادات و الأخلاق العرفيه المتبعه.

---

(۱) جواهر الكلام: ۱۳/ ۳۰۳.

(۲) سوره البقره، آيه: ۲۸۲.

۱۳- الإجماع المدعی فی الماحوزيه، كما أن مجمع البرهان احتمل الإجماع على اعتبار المروءه فی غير مستحق الزكاه و الخمس.

اعتراض:

إن الإجماع غير ثابت، بل نقل عنه نفسه أنه قال: ليس يبعد عدم اعتبارها لأنه مخالفه للعاده لا للشرع، و هو ظاهر فی عدم ثبوت الإجماع عنده «۱».

۱۴- دعوى الاحتياط بأنه قاضٍ بالمروءه فی العداله.

و يرد عليها بأن الاحتياط غير منضبط، فقد يكون فيه، و قد يكون فی عدمه، كمعانی العداله.

۱۵- إن من لا مروءه له لا ثقه به فلا يجوز الاستفتاء منه.

اعتراض:

يمكن حصول الوثوق به مما عنده ملكه اجتناب الكبائر الموجبه لاجتنابه الفتوى بدون اجتهاد أو الفتوى بخلاف ما أدى إليه

رأيه لأن ذلك من أعظم الكبائر.

۱۶- أصاله عدم ترتب أحكام العداله على فاقد المروءه بعد عدم الوثوق بإطلاق يتناوله.

---

(۱) جواهر الكلام: ۱۳/ ۳۰۳.

أفضل الدين - المروءه، ص: ۶۰

اعتراض:

لا مجال لهذا الأصل بعد سكوت صحيحه ابن أبي عمير عن اعتبار المروءه، إذاً لو كانت شطراً من العداله لذكرت في الصحيحه، مع كون الإمام (عليه السلام) في مقام بيان العداله و خصوصياتها لا سيما بناءً على القول بالحقيقه الشرعيه للفظ (العداله) و حينئذٍ يكون الأصل في اعتبار شي ء زائدٍ على ما في الصحيحه هو العدم.

و ليس هذا الشك في الاعتبار مسبباً عن الشك في مفهوم العداله، و لو سلم فإن هذه السببيه شرعيه و المرجع فيها هو الشرع، فلما كان الوضوء سبباً شرعياً لحصول الطهاره كان على الشارع بيان الوضوء فإن الشك في جزئيه شي ء فيه و لم يذكره كان الأصل عدم الجزئيه.

۱۷- احتمال أنَّ العداله من الحقيقه الشرعيه فما شك في اعتباره فيها و هي المروءه ينبغي أن يعتبر لأصاله عدم تحقق الشرط بدونه.

اعتراض:

إن الأخبار أظهرت ما يراد من العداله، مع أن ذكرها في مقام البيان كالصريح في نفي اعتبار أمر زائد فيها.

أفضل الدين - المروءه، ص: ۶۱

۱۸- ذهب معظم الفقهاء إلى إن ارتكاب خلاف المروءه يضر بالعداله و هو و إن لم يكن مما حرمه الشارع إلَّا أنه بحسب العرف يعد نقصاً و هو يختلف باختلاف البلاد، فاعتبار المروءه في العداله، و هذا يفيد الظن، و الظن حجه في تشخيص معاني الألفاظ و لذا قيل بحجيه قول اللغوي.

اعتراض:

أن المانعين من اعتبار المروءه في العداله يعارضون المعتبرين، مضافاً إلى عدم حجيه الظن المذكور، و لذا يرجع العلماء إلى علامات الحقيقه لا إلى قول اللغويين، و لو قلنا بحجيه قول اللغوي فالمعتبرون ليسوا من علماء اللغه.

الاتجاه الثانی: عدم اعتبار المروءه فی العداله:

اشاره

حکی انکار کون المروءه فی العداله عن الشیخ المفید و الشیخ الطوسی فی العده و صاحب الریاض و الفاضل الأردبیلی و السید فی المدارک، و إلیه ذهب المرحوم الشیخ محمد حسین الأصفهانی و حکی عن المحقق الحلی فی الشرائع و النافع، و العلامه الحلی فی الإرشاد و ولده فی الإیضاح و إنهم لم یذکروا اعتبار المروءه فی العداله، و ذکر صاحب الذخیره أنه لم یجد اعتبارها فی کلام من تقدم علی العلامه الحلی، و إنما هی مذکوره فی کتب العامه و تبعهم العلامه الحلی علی ذلک و تبعه جماعه ممن تأخر عنه، و بعضهم

فصل بین الشهادات و بین غیرها، فاعتبرها فی الشهادات دون غیرها «۱». قال صاحب الحدائق الناضره (و الحق کما ذکره جمله من أفاضل متأخری المتأخرین أنه لا دلیل علی اعتبار المروءه فی معنی العداله) «۲».

جاء فی کتاب غنائم الأیام (لا یشترط اجتناب منافیات المروءه و لعل ذلک لعدم إفاده دلیلهم إلّا وجوب اجتناب المعاصی، و ترک المروءه لیس بمعصیه کما فی المسالک) «۳».

---

(۱) الشهادات: ۷۱، النور الساطع: ۲/ ۲۶۲، الزبده الفقهیه: ۴/ ۱۶۰.

(۲) الحدائق الناضره: ۱۰/ ۱۶.

(۳) غنائم الأیام: ۴/ ۱۶۸، مسالک الافهام: ۱/ ۴۲۳.

الأدله علی عدم اعتبار المروءه فی العداله

۱- روی فی أخلاق النبی (ص): (کان رسول اللّه (ص) یرکب الحمار بغیر سرج) «۱»، و (عاد سعدا و أردف خلفه أسامه بن زید و کان یجلس علی الأرض و یأکل علی الأرض) «۲»، و (کان (ص) یحلب شاته و کان أنس ردیف رسول اللّه (ص) عند رجوعهم خیبر) «۳».

و دعوی عدم کون شی ء منها منافیاً للمروءه مدفوعه بقوله تعالی حکایه عنهم [مَا لِهٰذَا الرَّسُولِ یَأْکُلُ الطَّعَامَ

وَ يَمْشِی فِی الْأَسْوٰاقِ] «۴».

اعتراض:

لا۔ نسلم صدور ذلک منه بنحو ینافی المروءه و حاشاه صلوات اللّه علیه أن یرتکب ذلک، و قولهم ذلک لتخیلهم أن الرسول یجب أن یکون حکمه حکم الملائکه فی عدم اتصافه بصفات الإنسانیه. ثمّ أنه ورد عن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السلام) فی الزهد

---

(۱) بحار الأنوار: ۶/ باب مکارم أخلاق النبی (۸)/ طبعه ۱۳۷۹ ه، بحار الأنوار: ۱۶ / ۲۸۵/ طبعه عام ۱۳۷۹ ه/ باب مکارم الأخلاق/ الرقم ۱۳۶، بحار الأنوار: ۱۸/ ۶۱۷- ۶۱۸/ کتاب الصلاه.

(۲) بحار الأنوار: ۱۸/ ۶۱۷- ۶۱۸/ کتاب الصلاه.

(۳) المصدر نفسه.

(۴) سوره الفرقان، آیه: ۷.

ما لو وقع فی مثل هذا الزمان لکان أعظم منافٍ للمروءه بالمعنی الذی ذکروه، مثل ما ورد فی رقع جبته حتی استحیا من راقعها.

۲- إن ارتکاب خلاف المروءه لا دلیل علی أنه یضر بالعداله و عدم أخذ منافیات المروءه فی ماهیه العداله لعدم ورود نص صریح أو مؤذن باعتبار المروءه فی العداله، فعدم الدلیل دلیل العدم.

اعتراض:

قد عرفت أن المروءه معتبره فی حقیقه العداله، و ذلک لأن الاستقامه و الاستواء عن ملکه هی العداله فی معناها اللغوی، و حیث أن الشارع المقدس یکون الاستواء و الاستقامه عنده بسلوک الصراط المستقیم الذی جعله للعباد، و هو إنما یکون بترک المحرمات و فعل الواجبات، کان اطلاق العداله فی لسانه المقدس یقتضی وجود ملکه تلازم فعل الواجبات و ترک المحرمات، و حیث إن الأشیاء المنافیه للمروءه کالأکل فی الأسواق و المشی بدون وقار تنافی الاستقامه و الاستواء للشخص عند العرف العام فکان إطلاق العداله فی لسان الشرع یفهم منه الملکه المزبوره الملازمه للاستقامه عند الشرع و عند العرف، نظیر ما إذا أطلق لفظ

(الكامل) بدون قيد فى لسان الشارع فإنه يفهم منه الكامل عند الشارع و عند العرف، و بهذا ظهر لكَ فساد ما يظهر من غير واحد من أنها لو وجدت فى كلام الشارع أو أحد أوصيائه (عليهم السلام) لم تحمل على

أفضل الدين - المروءه، ص: ۶۵

ملكه فعل الواجبات و ترك المحرمات و منافيات المروءه إلَّا أن تثبت الحقيقه الشرعيه فإنه قد عرفت إنها تحمل على ذلك بمجرد اطلاقها إلَّا أن تقوم قرينه من الشارع على عدم إراده هذا المعنى منها كما يظهر أن الشارع لم ينقلها لمعنى خاص غير المعنى اللغوى.

إن قلت إن الظاهر لمن تتبع الأخبار و لاحظها إن معنى العداله عند الشارع و أوصيائه (عليهم السلام) غير معناها عند أهل اللغه إلَّا ترى إلى صحيحه ابن يعفور حيث سأل الراوى فيها الإمام (عليه السلام) بقوله: (بمَ تعرف العداله) فإن العداله لو كانت عند الشارع هى معناها عند أهل اللغه و إن الشارع قد استعملها فى ذلك لما سأل الراوى عنها.

قلت: السؤال لم يكن عن معنى العداله، و إنما هو عن طرق معرفتها كما يسأل السائل عن طرق معرفه الهلال و القبله و نحو ذلك من الموضوعات الخارجيه، و مقتضى ذلك إن معناها معلوم للسائل و إلَّا لكان عليه أن يسأل عن معناها لا عن طرق معرفتها بل عدم سؤاله عن معناها مع أن الشارع لم يُعرف عنه لها معنى عنده يقتضى أن السائل كان يرى أن معناها العرفى و الشرعى واحد.

أفضل الدين - المروءه، ص: ۶۶

۳- إن ارتكاب الصغيره مع كونها من المعاصى غير منافٍ للعداله إلّا مع الإصرار عليها فارتكاب خلاف المروءه أيضاً كذلك بالأولويه.

اعتراض:

إن الأولويه لا تتم عند من يقول بأن

خلاف المروءه من المعاصی و عند غیره لا اعتبار لهذه الأولویه لقیام الدلیل عنده علی أخذ المروءه فی العداله.

۴- إن مرتکب خلاف المروءه إذا لم یکن عادلًا فیقتضی أن یکون فاسقاً مع أنه لا یسمی فاسقاً بمجرد ذلک.

اعتراض:

إن الفاسق إن کان غیر عادل فلا تأبه عن تسمیته بالفاسق. و إن کان مرتکب الذنب فلا تسمیه بالفاسق و تلتزم بالواسطه بین العداله و الفسق.

أفضل الدین - المروءه، ص: ۶۷

الرأی الراجح

إن العداله فی لسان الشارع مستعمله فی معناها اللغوی غایه الأمر إن الاستقامه عند الشارع هو فعل الواجبات و ترک المحرمات بما فهمناه من الآیات الشریفه و الأخبار الجلیه، و الاستقامه عند العرف هی عدم منافیات المروءه فإذا أطلقت فی لسانه حملت علی الاستقامتین، و حیث إن ظاهر الوصف هو وجود ملکه علیه لذلک کان المفهوم من إطلاقها هو وجود ملکه علی الاستقامتین الشرعیه و العرفیه، و یؤید ذلک و یؤکده الإجماعان اللذان نقلهما الفاضل المقداد و شارح الإرشاد، ففی الأول أنّ العداله عباره عن ملکه بإجماع العلماء، و فی الثانی علی ما حکاه صاحب الریاض إن المعروف بین العامه و الخاصه إن العداله بمعنی الملکه.

إن منافیات المروءه منافیه لمعنی العداله التی هی الاستواء و الاستقامه، فإذا کان الرجل بحیث لا یبالی بشی ء من الأشیاء المنکره عرفاً فلا ریب فی عدم استقامته مؤیداً بما عساه یومئ إلیه بعض النصوص فی المروءه و إن لم تکن صریحه بالمعنی الذی ذکره الفقهاء، بل قد یقال إن منافاتها تورث شکاً فی دلاله حسن الظاهر علی الملکه أو علی حسن غیره مما یظهر منه، ضروره کون المراد منه ما هو منکر فی العاده و مستقبح فیها من دون ملاحظه مصلحه یحسن بها، کما فی بعض الأمور الواقعه من بعض أولیاء اللّه التی

أفضل الدین - المروءه، ص: ۶۸

لا قبح فیها فی العاده مع العلم بوجهها، نحو ما وقع من أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السلام) من ترقیع

المدرعه.

نعم، ارتكاب خلاف المروءه قد يوجب سقوطه عن أعين الناس بحيث يصير بذلك موهوناً، و لا إشكال إن هذا محرم من جهه هتكه لمقام العلماء إذا كان عالماً و مقام الإيمان إذا لم يكن منهم. كما لا يكون وقوع النادر القادح منافياً للمروءه و لا محرماً و لا مسقطاً للعداله إلّا فيما يصير له عاده.

المصادر

۱- القرآن الكريم.

۲- الاختصاص/ الشيخ المفيد (ت: ۴۱۳ ه)/ على أكبر غفارى/ جماعه المدرسين فى الحوزه العلميه.

۳- أدب الضيافه/ جعفر البياتى/ مؤسسه النشر الإسلامى/ ط ۱/ ۱۴۱۸ ه.

۴- أدب المجالسه/ يوسف بن عبد اللّه بن عبد البر النمرى (ت: ۴۶۳ ه)/ تحقيق: سمير حلبى/ دار الصحابه للتراث/ طنطا/ ۱۴۰۹ ه- ۱۹۸۹ م.

۵- إعانه الطالبين/ الكبرى الدمياطى (ت: ۱۳۱۰ ه)/ دار الفكر/ بيروت/ ط ۱.

۶- إغاثه اللهفان/ محمد بن أبى بكر أيوب الزرعى أبو عبد اللّه ابن قيم الجوزيه/ تحقيق: محمد حامد الفقى/ دار المعرفه/ بيروت/ ط ۲/ ۱۳۹۵ ه- ۱۹۷۵ م.

۷- الأم/ الشافعى (ت: ۲۰۴ ه)/ دار الفكر/ بيروت/ ط ۲/ ۱۴۰۳ ه.

۸- الأمالى/ الشيخ الصدوق: (ت: ۳۱۸ ه)/ قسم الدراسات الإسلاميه/ مؤسسه البعثه/ قم/ ط ۱/ ۱۴۱۷ ه.

۹- بحار الأنوار/ المحدث محمد باقر المجلسى (ت: ۱۱۱۱ ه)/ مؤسسه الوفاء/ بيروت/ ط ۲/ ۱۴۰۳ ه- ۱۹۸۳ م.

۱۰- البحر الرائق شرح كنز الدقائق/ ابن نجيم المصرى الحنفى (ت: ۹۷۰ ه)/ تحقيق: الشيخ زكريا عميران/ دار الكتب العلميه/ بيروت/ الناشر: محمد على بيضون/ ط ۱/ ۱۴۱۸ ه.

۱۱- تاج العروس من جواهر القاموس/ محمد مرتضى الزبيدى (ت: ۱۲۰۵ ه)/ مكتبه الحياه/ بيروت.

۱۲- تاريخ بغداد/ أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى (ت: ۴۳۶

ه)/ دار الكتب العلميه/ ط ١.

١٣- تاريخ مدينه دمشق/ ابن عساكر (ت: ٥٧١ ه)/ تحقيق: على شيرى/ دار الفكر/ ١۴١۵ ه.

١۴- تحفه الأحوذى فى شرح الترمذى/ المباركفورى (ت: ١٣۵٣ ه)/ دار الكتب العلميه/ بيروت/ ط ١.

١۵- تفسير سوره الحمد/ السيد الشهيد السعيد محمد باقر الحكيم (ت: ١۴٢۴ ه)/ مجمع الفكر الإسلامى/ ط ١/ ١۴٢٠ ه.

١۶- الجامع الصغير/ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى (ت: ٩١١ ه)/ دار الفكر/ بيروت/ ط ١/ ١۴٠١ ه.

١٧- الجامع لأحكام القرآن/ أبو عبد اللّه محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى (ت: ۶٧١ ه)/ دار إحياء التراث العربى/ مؤسسه التاريخ العربى/ بيروت/ ١۴٠۵ ه.

١٨- جامع المقاصد/ المحقق الكركى (ت: ٩۴٠ ه)/ تحقيق: مؤسسه آل البيت (عليهم السلام)/ ط ١/ ١۴٠٨ ه.

١٩- جواهر الكلام/ الشيخ محمد حسن النجفى (ت: ١٢۶۶ ه)/ نشره الشيخ على الآخوندى/ دار الكتب الإسلاميه/ مطبعه النجف/ النجف الأشرف/ ط ۶/ ١٣٨٢ ه.

٢٠- حاشيه الدسوقى/ شمس الدين بن عرفه الدسوقى (ت: ١٢٣٠ ه)/ دار إحياء الكتب العربيه.

٢١- الحدائق الناضره/ المحقق البحرانى (ت: ١١٨۶ ه)/ محمد تقى الإيروانى/ جماعه المدرسين/ قم.

٢٢- حليه الأولياء/ أبو نعيم أحمد بن عبد اللّه الأصفهانى (ت: ۴٣٠ ه)/ دار الكتاب العربى/ بيروت/ ط ۴/ ١۴٠۵ ه.

٢٣- الخصال/ الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١ ه)/ على أكبر غفارى/ مطبعه انتشارات إسلامى/ ط ١/ ١٣۶١ ه.

٢۴- الدر المنثور/ السيوطى (ت: ٩١١ ه)/ دار المعرفه/ ط ١/ ١٣۶۵ ه.

٢۵- الرأى السديد فى الاجتهاد و التقليد/ ميرزا غلام رضا عرفانيان/ الطبعه الأولى/ مطبعه النعمان/ النجف الأشرف/ ط ١/ ١٣٨۶ ه- ١٩۶٧ م.

٢۶- رجال النجاشى/ أبو العباس أحمد بن على النجاشى

الأسدی الکوفی (ت: ۴۵۰ ه)/ طبع و نشر: مؤسسه النشر الإسلامی.

۲۷- روض الجنان/ الشهید الثانی (ت: ۹۶۶ ه)/ الناشر: مؤسسه آل البیت/ طبعه حجریه/ ۱۴۰۴ ه.

۲۸- روضه الطالبین/ یحیی بن شرف النووی (۶۷۶ ه)/ تحقیق: الشیخ عادل أحمد عبد الموجود و الشیخ علی محمد معوض/ دار الکتب العلمیه/ بیروت.

۲۹- روضه المحبین/ محمد بن أبی بکر أیوب الزرعی أبو عبد اللّه (ت: ۷۵۱ ه)/ تحقیق: محمد حامد الفقی/ دار المعرفه/ بیروت/ ط ۲/ ۱۳۹۵ ه- ۱۹۷۵ م.

۳۰- سبل السلام/ الإمام محمد بن إسماعیل الکحلانی (ت: ۱۱۸۲ ه)/ شرکه مکتبه و مطبعه مصطفی الحلبی و أولاده/ مصر.

۳۱- سیر أعلام النبلاء/ الذهبی (ت: ۷۴۸ ه)/ تحقیق: شعیب الأرناءوط/ مؤسسه الرساله/ بیروت/ ط ۹/ ۱۴۱۳ ه.

۳۲- شرح أصول الکافی/ المحقق: مولی محمد صالح المازندرانی (ت: ۱۰۸۱ ه).

۳۳- الشرح الکبیر/ عبد اللّه بن قدامه (ت: ۶۲۰ ه)/ دار الکتاب العربی/ بیروت.

۳۴- شرح نهج البلاغه/ ابن أبی الحدید (ت: ۶۵۶ ه)/ تحقیق: محمد أبو الفضل إبراهیم/ دار إحیاء الکتب العربیه/ مطبعه منشورات مکتبه آیه اللّه العظمی المرعشی النجفی.

۳۵- شعب الإیمان/ أبو بکر أحمد بن الحسین البیهقی (ت: ۴۵۸ ه)/ تحقیق: محمد السعید زغلول/ بیروت/ ط ۱/ ۱۴۱۰ ه.

۳۶- الشهادات/ السید الکلبایکانی (ت: ۱۴۱۴ ه)/ دار القرآن الکریم/ مطبعه سید الشهداء/ قم/ ۱۴۰۵ ه.

۳۷- شیخ المضیره أبو هریره/ محمود أبو ریه (ت: ۱۹۷۰ ه)/ دار المعارف/ مصر/ ط ۳.

۳۸- الصحاح تاج اللغه و صحاح العربیه/ إسماعیل بن حماد الجوهری (ت: ۳۹۳ ه)/ تحقیق: أحمد بن عبد الغفور عطار/ دار العلم للملایین/ بیروت/ ط ۴/ ۱۴۰۷ ه.

۳۹- صحیفه الإمام الحسین (علیه السلام)/ الشیخ جواد قیومی/ دفتر انتشارات إسلامی/

ط ۱/ ۱۳۷۵ ه.

۴۰- العلل و معرفه الرجال/ أحمـد بن محمد بن حنبل (ت: ۲۴۱ ه)/ تحقيق: د. وصـى اللّه بن محمود عباس/ المكتب الإسلامى/ بيروت/ ط ۱.

۴۱- غنـائم الأيـام فى مسائـل الحلال و الحرام/ الميرزا أبو القاسم القمى (ت: ۱۲۲۱ ه)/ المحقق: عبـاس تبريزيان/ مكتب الإعلام الإسلامى/ فرع خراسان/ ط ۱/ ۱۴۱۸ ه.

۴۲- فتح البارى فى شـرح صحيح البخارى/ شهاب الدين بن حجر العسقلانى (ت: ۸۵۲ ه)/ دار المعرفه للطباعه و النشر/ بيروت/ ط ۲.

۴۳- فتح المعين/ عبد العزيز المليبارى الفنانى الهندى (ت: ۹۸۷ ه)/ دار الفكر/ ط ۱/ ۱۴۱۸ ه.

۴۴- فتح الملك العلى بصحه حديث باب مدينه العلم على (عليه السلام)/ محمد بن صديق المغربى (ت: ۱۳۸۰ ه)/ محمد هادى الأمينى/ مكتبه أمير المؤمنين (عليه السلام)/ اصفهان.

۴۵- فتح الوهاب/ زكريا محمد أحمد زكريا الأنصارى (ت: ۹۲۶ ه)/ دار الكتب العلميه/ بيروت/ ط ۱/ ۱۴۱۸ ه.

۴۶- فقه السنه/ سيد سابق/ دار الكتاب العربى/ بيروت.

۴۷- قواعد الأحكام/ العلامه الحلى (ت: ۷۲۶ ه)/ تحقيق: مؤسسه النشر الإسلامى/ قم المقدسه/ ط ۱/ ۱۴۱۳ ه.

۴۸- الكـافى/ الشـيخ الكلينى (ت: ۳۲۹ ه)/ تحقيق: على أكـبر غفـارى/ الناشـر: دار الكتب الإسـلاميه/ المطبعه: الحيـدرى/ ط ۴/ ۱۳۶۵ ه.

۴۹- كشف الخفاء و مزيل الإلباس/ إسماعيل بن محمد العجلونى الجراحى (ت: ۱۱۶۲ ه)/ دار الكتب العلميه/ ط ۲/ ۱۴۰۸ ه.

۵۰- لواقح الأنوار القدسيه فى بيان العهود المحمديه/ عبد الوهاب الشعرانى/ مصطفى البابى الحلبى و أولاده/ ط ۲/ ۱۳۹۳ ه.

۵۱- المبسوط/ شمس الدين السرخسى (ت: ۴۸۳ ه)/ دار المعرفه/ بيروت/ ۱۴۰۶ ه.

۵۲- مجمع البحرين/ الشيخ فخر الدين الطريحى (ت: ۱۰۸۵ ه)/ السيد أحمد الحسينى/

مکتب نشر الثقافه الإسلامیه/ ط ۲/ ۱۴۰۸ ه.

۵۳- مجمع الفائده و البرهان/ المحقق الأردبیلی (ت: ۹۹۳ ه)/ جماعه المدرسین/ ۱۴۰۴ ه.

۵۴- المجموع فی شرح المهذب/ محی الدین ابن النووی (ت: ۶۷۶ ه)/ دار الفکر.

۵۵- المحاسن/ أحمد بن محمد بن خالد البرقی (ت: ۲۷۴ ه)/ تحقیق: السید جلال الدین الحسینی/ دار الکتب الإسلامیه.

۵۶- مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل/ المحقق النوری الطبرسی (ت: ۱۳۲۰ ه)/ مؤسسه آل البیت (علیهم السلام) لإحیاء التراث/ ط ۲/ ۱۴۰۸ ه.

۵۷- معانی الأخبار/ الشیخ الصدوق (ت: ۳۸۱ ه)/ علی أکبر غفاری/ مطبعه انتشارات اسلامی/ ط ۱/ ۱۳۶۱ ه.

۵۸- معجم البلدان/ یاقوت الحموی (ت: ۶۲۶ ه)/ دار إحیاء التراث العربی/ ط ۱/ ۱۴۰۵ ه.

۵۹- المعجم الکبیر/ سلیمان بن أحمد بن أیوب اللخمی الطبرانی (ت: ۳۶۰ ه)/ تحقیق: حمدی عبد المجید السلفی/ دار إحیاء التراث العربی/ مکتبه ابن تیمیه/ القاهره/ ط ۲.

۶۰- معدن الجواهر و ریاضه الخواطر/ أبو الفتح محمد بن علی الکراجکی/ تحقیق: السید أحمد الحسینی/ قم/ ط ۲/ ۱۳۹۴ ه.

۶۱- معرفه الثقات/ الحافظ أحمد بن عبد اللّه العجلی (ت: ۲۶۱ ه)/ مکتبه الدار بالمدینه المنوره/ ط ۱/ ۱۴۰۵ ه.

۶۲- المغنی/ عبد اللّه بن قدامه (ت: ۶۲۰ ه)/ دار الکتاب العربی/ بیروت.

۶۳- مغنی المحتاج/ محمد الشربینی الخطیب (ت: ۹۷۷ ه)/ دار إحیاء التراث العربی/ ۱۳۷۷ ه.

۶۴- مقدمه ابن صلاح فی علم الحدیث/ الإمام أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهروزی (ت: ۶۴۳ ه)/ تحقیق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عریضه/ دار الکتب العلمیه/ بیروت/ ط ۱/ ۱۴۱۶ ه.

۶۵- المکاسب/ الشیخ الانصاری (ت: ۱۲۸۱ ه)/ لجنه التحقیق/ مطبعه باقری/ قم/ ط ۱/ ۱۴۱۵ ه.

۶۶- من لا يحضره الفقيه/ الشيخ الصدوق (ت: ۳۸۱ ه)/ على أكبر غفارى/ جماعه المدرسين/ ط ۲/ ۱۴۰۴ ه.

۶۷- الميزان فى تفسير القرآن/ العلامه السيد محمد حسين الطباطبائى (ت: ۱۴۰۲ ه)/ مؤسسه النشر الإسلامى.

۶۸- ميزان الحكمه/ محمدى الريشهرى/ المطبعه: دار الحديث/ الناشر: دار الحديث/ ط ۱.

۶۹- مواهب الجليل/ الحطاب الرعينى (ت: ۹۵۴ ه)/ الشيخ زكريا عميران/ دار الكتب العلميه/ بيروت/ ط ۱/ ۱۴۱۶ ه.

۷۰- النور الساطع فى الفقه النافع/ آيه اللّه العظمى الشيخ على كاشف الغطاء/ مطبعه الآداب/ النجف الأشرف/ ۱۹۶۱ م.

۷۱- نهج السعاده فى مستدرك نهج البلاغه/ الشيخ محمد باقر المحمودى/ مطبعه النعمان/ النجف الأشرف/ ط ۱/ ۱۳۸۶ ه.

۷۲- وسائل الشيعه/ الحر العاملى (ت: ۱۱۰۴ ه)/ مؤسسه آل البيت (عليهم السلام)/ قم/ ط ۲/ ۱۴۱۴ ه.

۷۳- الوسيله إلى نيل الفضيله/ ابن حمزه الطوسى (ت: ۵۶۰)/ تحقيق محمد الحسون/ الناشر: مكتبه السيد المرعشى/ قم/ ط ۱/ ۱۴۰۸ ه.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ١٤٢٦ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥
هاتف المكتب في طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١
قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مرکز
القائمیة
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
اصبهان
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩